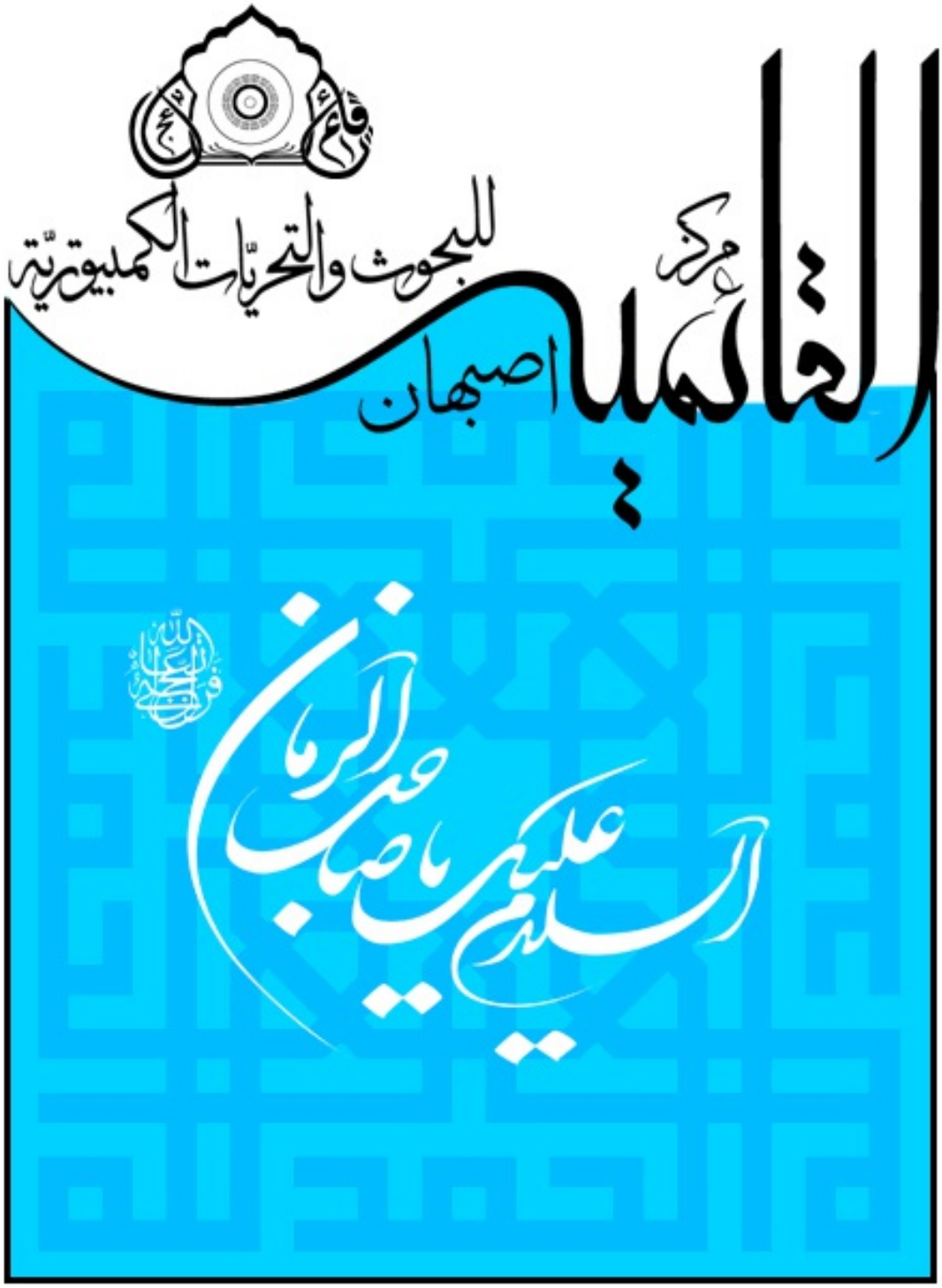


www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

# المرجعية الاسلامية

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

# المرجعية الإسلامية

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسه الوعى الاسلامى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

الفهرس ----- ۵
المرجعية الإسلامية ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
مقدمة الناشر ----- ۱۰
مقدمة المؤلف ----- ۱۱
۱ الخشية من الله سبحانه ----- ۱۴
۲ التربية الروحية ----- ۱۵
۳ الزهد ----- ۱۵
۴ الإيجابية ----- ۱۶
۵ انشراح النفس ----- ۱۶
۶ المرجع المفكر ----- ۱۶
۷ الاقتداء بسيرة الرسول الأعظم ص ----- ۱۷
۸ سوء الظن بالنفس ----- ۱۷
۹ المواظبة على القلم واللسان ----- ۱۷
۱۰ نشر روح العزة ----- ۱۸
۱۱ قوة التأثير ----- ۱۸
۱۲ ضريبة التصدى ----- ۱۸
فصل ----- ۱۹
۱ جهاز المرجعية ----- ۱۹
۲ مراقبة تصرفات الحاشية ----- ۱۹
۳ المشورة فى الأمور المصيرية ----- ۲۰
۴ النقد البناء ----- ۲۰
۵ مراقبة أحوال الوكلاء ----- ۲۰

۶ أخطاء التزویر ----- ۲۱
۷ العلماء السابقون ----- ۲۱
۸ جبهة الدفاع ----- ۲۲
۹ أجوبة المسائل الشرعیة ----- ۲۲
۱۰ هل هناک تناقض فی حیاة المرجع ----- ۲۲
۱۱ الأهم ثم المهم ----- ۲۳
۱۲ تنظیم المالیة المرجعیة ----- ۲۳
۱۳ التقسیم العادل للمال ----- ۲۳
فصل ----- ۲۴
۱ التركیز فی العمل ----- ۲۴
۲ السماحة شرط أساسی ----- ۲۴
۳ المرجعیة القائمة علی المؤسسات ----- ۲۴
۴ استثمار الطاقات المعطلة ----- ۲۵
۵ قبول الناس ----- ۲۵
۶ تكوین الجمعیات ----- ۲۶
۷ صدی الأعمال ----- ۲۷
۸ اللجان المساعدة للمرجع ----- ۲۷
۹ موقفه مما یدور ----- ۲۷
۱۰ القواعد العریضة للحیاة ----- ۲۸
۱۱ الرجال المصلحون ----- ۲۸
۱۲ العمل فی كل الأحوال ----- ۲۸
۱۳ التوسع فی الأجهزة ----- ۲۹
۱۴ الاحتیاط اللازم ----- ۲۹
۱۵ نبذ الجمود والتقلید ----- ۳۰

۱۶ انتهاز الفرص ----- ۳۰
۱۷ استثمار المناسبات ----- ۳۰
۱۸ تحكيم الأحكام الخمسة ----- ۳۱
۱۹ كل شيء من أجل الهدف ----- ۳۱
۲۰ الإعلام عن المرجعية ----- ۳۱
۲۱ التقرير العام ----- ۳۲
۲۲ سنّة الصراع ----- ۳۲
۲۳ تفاوت الأفراد ----- ۳۳
۲۴ المرجع والأمة ----- ۳۳
فصل ----- ۳۴
۱ رفع مستوى الطلاب ----- ۳۴
۲ رعاية شؤون أهل العلم ----- ۳۴
۳ إيجاد أماكن للراحة ----- ۳۵
۴ تجديد مناهج الحوزة ----- ۳۵
۵ العناية بالقرآن الكريم ----- ۳۶
۶ تطوير الفقه ----- ۳۶
۷ تعلّم اللغات الأجنبية ----- ۳۷
۸ مصادر الفقه القديمة ----- ۳۷
۹ الاهتمام بالمخطوطات ----- ۳۷
۱۰ رعاية الخطباء ----- ۳۸
۱۱ تطوير الأجهزة الدينية ----- ۳۸
۱۲ الدين والعلم ----- ۳۹
۱۳ الرسالة العملية ----- ۳۹
۱۴ المسائل المستحدثة ----- ۴۰

فصل ---- ۴۰
۱ قضاء حاجات الناس ---- ۴۰
۲ العامل والفلاح ---- ۴۱
۳ الالتفات إلی الرأی العام ---- ۴۱
۴ أرباب الحاجات ---- ۴۱
۵ الشباب طاقة یجب أن تستثمر ---- ۴۱
۶ رضی الناس ---- ۴۲
۷ رقابة المجتمع ---- ۴۳
۸ التصدی للانحرافات ---- ۴۳
۹ المواجهة المتواصلة ---- ۴۴
۱۰ نشر الرسائل المفیدة ---- ۴۴
۱۱ رجال العلم والمجتمع ---- ۴۴
۱۲ تشجیع اللغة العربیة ---- ۴۵
۱۳ کتابة المذکرات ---- ۴۵
فصل ---- ۴۵
۱ التواصل مع العالم ---- ۴۵
۲ النظرة الإسلامیة ---- ۴۶
۳ التطورات العالمیة ---- ۴۶
۴ الخطة المستقبلیة ---- ۴۶
۵ التأثیر فی مراکز القوة ---- ۴۶
۶ الفاعلیة المستمرة ---- ۴۷
۷ الفئات غیر المسلمة فی البلاد الإسلامیة ---- ۴۷
۸ إعداد خارطة للنشاط الإسلامی فی العالم ---- ۴۸
۹ الغیر أولاً ---- ۴۸

۱۰ اضطراب التقدم ---- ۴۸
۱۱ إرسال المبلغين إلى البلاد غير الإسلامية ---- ۴۹
۱۲ استثمار السلطات السياسية ---- ۵۰
۱۳ النشر باللغات المختلفة ---- ۵۰
۱۴ الهدف فی نصب العين ---- ۵۰
۱۵ استثمار الوسائل العصرية ---- ۵۱
۱۶ السلام ---- ۵۱
۱۷ مكافحة الانحرافات الكبرى ---- ۵۱
۱۸ الشرک والإلحاد ---- ۵۲
وأخيراً ---- ۵۲
پی نوشتها ---- ۵۲
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ---- ۵۷

# المرجعية الإسلامية

## اشارة

اسم الكتاب: المرجعية الإسلامية

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه الوعى الاسلامى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۴ ق

## مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

العلماء ورثة الأنبياء

فهم لا يورثون منهم المال والعقار..

بل يرثون منهم الأخلاق والمسؤوليات..

يرثون منهم العلم والتقوى والمكانة الاجتماعية..

يرثون منهم الوظائف التى كانوا يقومون بها فى إصلاح أمر الناس، وتحصينهم من الأمراض الاجتماعيّة والنفسية..

من هنا كانت للعلماء منزلة فى دائرة المجتمع الإسلامى..

ومن هنا كانت للمرجع باعتباره المتميّز على أقرانه منزلة فى دائرة العلماء. فإذا غاب عنّا الأنبياء الذين خُتموا بأفضلهم محمّد رسول الله(ص) فإنّه لم يغب عنّا العلماء، فهم امتدادٌ للأنبياء والأئمّة عليهم آلاف التحية والسلام. لهم ما للأئمّة من حقوق على الأمّة وعليهم مسؤوليّات كونهم ورثة للأنبياء ونواب عن الأئمة الأطهار..

فإذا حدث حادثٌ اشرأبت الأعناق إلى العلماء.

وإذا عمّ اليأس أرجاء الدنيا، فثمة بصيصٌ من نور يشعّ من وجود العالم فى الأمّة، يبعث فيها الأمل، ويجدّد فيها الحيوية.

وإذا ما نظرنا إلى التاريخ فسنلتقى بسجل حافل مملوء بصور مشرقة عن حياة العلماء الذين أدوا الأدوار الكبيرة فى حياة الأمّة الإسلاميّة.

فهناك من العلماء من أنقذ الأمّة من الضياع فى متاهات التيارات المنحرفة.

وهناك من العلماء من أوجد كياناً للعلم والعلماء كشيخ الطائفة الطوسى» أعلى الله مقامه «.

وهناك من العلماء من صان وحدة المسلمين كالعلاّمة الحلى» قدس الله روحه «.

وهناك من جاهد أعداء الدين كالسيد محمّد المجاهد والميرزا محمّد تقى الشيرازى» رضوان الله عليهما «.

وهناك من واجه الحكّام الظلمة وتصدّى لشرورهم كالمجدّد الشيرازى وأبو القاسم الكاشانى» رضوان الله عليهما «.

فتاريخ المرجعية الشيعية حافلٌ بالمواقف المشرّفة والصور المشرقة التى تكشف عن أصالة المراجع ومكانتهم المرموقة فى المجتمع الإسلامى، وهى تبلور لنا فكرة متكاملة عن المرجعية الشيعية، منطلقاتها، أهدافها، صفات المرجع، العلاقة بين المرجع والأمّة، المؤسسة

المرجعية، وصفات العاملين فيها، علاقة المرجع بالمؤسسة. وكلّها أمور حيوية من الضرورى توضيحها.

كان لابدّ من فتح ملف المرجعيّة فى يومٍ من الأيّام للتعرف على شخصية المرجع ومسؤولياته وحقوقه والأساليب التى يجب أن يسلكها فى العمل.

كان لابدّ من رسم صورة متكاملة عن المرجعية المثالية المنقذة للأمّة من الحيرة والقادرة على قيادتها إلى ساحل السلام.

كان لابدّ من تعريف الأمّة بالقيادة الصالحة، بصفات القائد، وبمنهجه، وبخططه فى إصلاح الأمّة.

فمن الذى يستطيع أن يفتح هذا الملف يا تُرى؟.

مَن يقدر أن يتحدّث عن المرجعيّة بقلم عريض بصوت عالٍ؟.

طبعاً الأفضل أن يكون المتحدّث عن المرجعيّة مرجعاً أيضاً، لأنّه سيتحدّث عن تجربته فى العمل المرجعى، وعندما يقول شيئاً سيكون قوله مسموعاً، وعندما يكتب ستكون كتابته مقروءة.

لذلك.. كان هذا الكتاب الذى نضعه بين أيدى القراء، فهو كتاب عن المرجعية بقلم المرجع الذى مارس دوره فيها.

كتابٌ يتناول مساحة كبيرة من الموضوعات المتعلقة بالمرجعية من صفات المرجع وأعماله وبرنامجه وأهدافه ومؤسساته وعلاقاته وطرق تقدّمه. وهو بقلم مرجع إسلامى له سجلٌ عريض فى تاريخ المرجعية الدينية، حيث تصدى لهذه المسؤولية منذُ أربعة عقود ولازال حتى يومنا هذا يمارس وظيفته كمرجع دينى شهدت له الساحات الإسلامية المختلفة بالكفاءة العلميّة والقدرة الإدارية.

فالإمام الشيرازى» دام ظلُّه «كاتب هذه السطور غنى عن التعريف، فقد عرفه الفقهاء من خلال بحوثه فى درس الخارج، وعرفته الحوزات العلميّة من خلال موسوعاته الفقهية والأصولية، وعرفته النخبة المثقّفة من خلال كتبه الكثيرة، وعرفته الأمّة من خلال مشاريعه ومؤسساته.

واليوم يقدّم تجربته فى حقل المرجعيّة ليكون نبراساً لكلّ من يريد أن يتحمّل هذه المسؤوليّة.

وهذه هى الخصيصة المهمّة فى كتابات الإمام الشيرازى، إنه يكتب من نبع المعرفة الذاتيّة، فهو يكتنز خبرات وتجارب مسيرة طويلة من العمل فى الحقول المختلفة من مرجعية وثقافية وتعليمية وإدارية.

فالمصدر الرئيسى لهذا الكتاب وغيره من الكتب التى كتبها الإمام الشيرازى هو المخزون المعرفى الذى تراكم عنده خلال العقود المديدة التى عايشها وهى أهمّ فترات التاريخ المعاصر. حيث شهدت تحوّلات جذرية فى الطول والعرض، فى طول العالم الإسلامى، وفى عرض المجتمع الإسلامى فكان لابدّ من الاهتمام بما يكتبه الإمام الشيرازى لأنّ قلمه هو مرآة صادقة لتجربة أمّة، ولأنّ السطور التى يكتبها هى تدوين لأحداث تاريخيّة ستبقى خالدة فى سجل الزمن.

مؤسسة الوعى الإسلامى

## مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

يمكن القول: إنّ المرجعية الدينية المتمثلة بالعلماء المنصوبين لنيابة الإمام الغائب المهدى المنتظر r، تمرّ فى هذه الحقبة من التاريخ الإسلامى بفترة من أصعب الفترات فى تاريخها المديد، ولربّما كانت الحقبة التاريخية الراهنة هى من أدقّ ما تمرّ بها الأمّة الإسلامية فى تاريخها المعاصر حيث الكفر العالمى قد جمع قواه وشمر عن ساعده بغية القضاء على معنويات الأمّة. فأينما ألقيت بناظرك أبصرت منظراً مؤلماً ورهيباً.. فالقتل المنتظم الذى ينتظره المسلمون فى أرجاء العالم الإسلامى.

ففى كلّ لحظة هناك كوكبة من المسلمين يُذبحون فى هذه البلاد كما تُذبح النعاج، وإلى جانب القتل بُنيت السجون وأُقيمت

المعتقلات لزج الخيرين من أبناء الإسلام فيها.

ولم يكتفِ أعداء الإسلام بهذا القدر من إرهاب المسلمين بل عمدوا إلى نشر الفساد والإباحية فى أكثر من بلدٍ إسلامى. فبعض القنوات التلفزيونية فى بعض البلاد الإسلاميّة لا تستطيع أن تميزها عن قنوات البلاد الغربية، حيث إشاعة الفساد والإفساد، وبعض العواصم الإسلامية تبيح تجارة البغاء كما تبيح بيع المواد الغذائية.

أمّا الخمور فقد أصبحت سلعة رائجة تروج لها الحكومات وتفسح المجال للدعاية لها فى شاشات التلفزيون وعلى قارعة الطرقات.

وفى بعض البلاد الإسلامية يسمح للفتيات بممارسة السباحة أمام مرأى من الرجال الأجانب، وفى بعضها الآخر هناك مسابح مختلطة يجد فيها الجنسان الذكر والأنثى المتعة المحرمة.

وفى الأفق الاجتماعى انهارت القيّم الإنسانية التى كانت تشدّ المسلم بالمسلم والتى تجعل منهما جسداً واحداً إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

وبعد أن كان المؤمن للمؤمن كأسنان المشط يشدّ بعضه بعضاً. أصبح اليوم الأخ ينكِّل بأخيه ولا يرعى له ذمّة، فانهارت قيم التعاون والأخوة والمساواة واستبدلت بالقيم الجاهلية الرعناء التى أخذت تغزو المجتمعات الإسلامية واحدة بعد أخرى.

وفى أفق الأسرة انهار البناء المقدّس الذى شاده الإسلام بين الزوج والزوجة وبين الأب والابن وبين الأمّ والبنت. فقد خرجت المرأة من عش الزوجية فشعرت بالاكتفاء الذاتى وعدم الحاجة إلى الزوج.

وهكذا نسفت المعادلة الزوجية التى تعطى للرجل حقّ القيمومة على البيت وحلّت محلها حالة الفوضى والاضطراب وعدم الاستقرار، وأخذ الإبن طريقه خارج البيت مستهيناً بحرمات الأسرة رافضاً التقيّد بإرشادات الأب وتوجيهات الأم، وماتت القيم فى نفوس الأبناء جراء التنازع الدائم داخل الأسرة.

لقد أصبحت الأمة الإسلامية هدفاً لأطماع الدول المستعمرة التى وجدت فى البلاد الإسلامية مرتعاً خصباً لأهوائها، فالأرض الإسلاميّة تشتمل على خيرات كثيرة بدونها تتوقّف عجلة الحضارة الغربية.

فمن ناحية مصادر الطاقة متوفّرة وبمخزون كبير فى الأراضى الإسلامية ومن جانب آخر تجد المصانع الغربية فى العالم الإسلامى كلّ ما تحتاجه من المواد الأولية من الحديد والألمنيوم والقصدير وما شابه ذلك من المعادن التى تدخل فى الصناعات المتطوّرة من أمثال صناعة الطائرات والسيّارات والقطارات.

وإضافة إلى المواد الأولية يحظى العالم الإسلامى بكميّات هائلة من المحاصيل الزراعية (الاستراتيجية) كالقطن والحنطة والشعير والذرة والبُن والتى تدرّ أرباحاً كبيرة على الغرب بعد إدخالها فى المعامل الإنتاجية.

وتمكن الغرب وبواسطة ما حصل عليه من المواد الأولية سواء المعدنية أو الزراعية أن يكون على درجة عالية من التقدم الصناعى فى مختلف مناحى الحياة العسكرية والمواصلات والكهربائية وازدادت مصانع إنتاج الأسلحة والتى كانت تذهب بالدرجة الأولى إلى العالم الإسلامى لتستخدم فى قتل المسلمين سواء فى معارك الدول الإسلامية بعضها مع البعض الآخر أو فى معارك الحكومات الظالمة مع شعوبها. وهكذا خسر المسلمون مرتين، مرّةً عندما استولت الدول الاستعمارية على مواردهم الزراعية والمعدنية ومرّة أخرى عندما دفعوا أموالهم لشراء نتاج مصانع الغرب وهى بالطبع آخر مبتكرات الأسلحة الفتاكة.

وماذا أعدّ المسلمون فى مقابل هذه السياسة المدمرة التى تنتهجها الدول الاستعمارية ضدّ المسلمين؟

وهل يمكن بدون التوسّل بالأسباب أن نقف قبال هذا التدمير المتواصل؟

فالأنبياء الذين انتصروا على أعدائهم وجدوا السبل فى الأعوان وما شابه، أمّا الذين لم يجدوا هذه السبل فكان مصيرهم الشهادة. بالرغم من أنّ الشهادة نفسها هى انتصار.

إذن لابدّ من العمل الجاد، والأخذ بأسباب القوّة فهى وحدها القادرة على مواجهة الأعداء.

يقال: إنّ الدولة الصفويّة قد تعرّضت إلى عملية غزو أجنبية وكان ملكها يومذاك هو السلطان حسين، فعندما سئل السلطان حسين عما أعدّه من الجيوش والتجهيزات والمعدّات العسكرية لمنازلة الجيش المعتدى.

قال السلطان: طلبت من الجماعة أن يقرؤوا آية?: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرّ () ?عشر مرّات بعد الصلاة؟ وماذا كانت الحصيلة يا ترى؟

لقد انهزم السلطان حسين لأنّه لم يعد العدّة الكافية للحرب.

نحن لا ننكر أثر الدعاء وقراءة القرآن فى صنع الانتصار، وهذا أثرٌ مقرر فى القرآن الكريم حيث ورد?: قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ ().?

وقال أيضاً?: وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُم ().?

لكن هل أمرنا الله سبحانه وتعالى بالدعاء وحسب؟.

أما يقول الله تبارك وتعالى?: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ().?

وقال أيضاً?: وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ().?

وقال أيضاً?: وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ().?

وقال أيضاً?: ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً ().?

وقال أيضاً?: كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ().?

وقال أيضاً?: فَامْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ().?

وقال أيضاً ?: انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ().?

وقال أيضاً?: وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ().?

وقال أيضاً?: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنون().?

وقال أيضاً?: والَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ().?

ولا غرو فى ذلك، فأوّل كلمة نزلت من السماء إلى قلب نبيّنا محمّد(ص) هى كلمة? اقرأ () ? وهى أمر بإنجاز العمل.

وأمام هذا الكمّ الهائل من الآيات القرآنية، وأمام السيرة العطرة للرسول الأكرم محمّد (ص) وأهل بيته البررة لا يسعنا إلاّ وأن نشمر سواعد العمل، ونحمل أدوات البناء لنقف بصلابة المؤمنين أمام الزحف الكافر.

وسبيلنا فى ذلك هو القوة المتمثّلة بالمرجعيّة الدينيّة.

لا نقول أنّ الطريق طويل، وأنّ الأعداء كثيرون، وأنّ المرجعيّة صغيرة فى حجمها فى قبال جبهة وسيعة من الكافرين.

لا نقل هذا الكلام لأنّ النار كلّ النار من مستصغر الشرر، فالبحار الواسعة تكونت من قطرات صغيرة.. تجمعت وتجمعت فصنعت هذه البحار.

والصحارى الشاسعة تكونت من ذرّات الرمال الصغيرة التى بتجمعها كوّنت هذه الصحارى.

ونحن بتجمعنا نصبح قوّة هائلة، قوّة لا يستطيع أحد الوقوف قبالها بإذن الله سبحانه وتعالى. وقد وعد الله المؤمنين أن يجعلهم خلفاء فى الأرض ويرثهم كلّ ما عليها ويجعل ? كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِىَ الْعُلْيَا ()، ? وما ذلك على الله بعزيز.

و?إِنَّهُ لاَ يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ().?

وليس ما نقوله مجرّد كلمات بل هناك شاهدٌ جلى على ما نقوله وتجربة رائدة على مواجهة قوى الكفر تمثلت بالمرجعيّة الدينية.

وكنت قريباً من الذين ساهموا فى بناء المرجعية منذُ عهد المجدّد الحاج السيد محمّد حسن الشيرازى» قدّس الله سره «.

وكان لى شرف المساهمة والعمل فى ظلّ المرجعية الدينية التى ابتدأت بوفاة العلمين الكبيرين السيّد أبو الحسن الأصفهانى» قدّس الله سره «والحاج السيد حسين القُمّى» قدّس الله سره «حيث انتهت المرجعية إلى المرحوم سيدى الوالد» قدس الله سره «، واستمرت هذه

المساهمة حتّى كتابة هذه السطور.

وقد خاضت المرجعية الدينية خلال عمرها الطويل غمار الصراع العنيف ضدّ أعداء الإسلام وتصدّت لمختلف قضايا الأمّة الإسلامية، وحملت المسؤولية الدينية والسياسية والاجتماعية وحتّى الاقتصادية في بعض الأحيان، وكان لها دور رئيسي في قضايا إسلامية عديدة وقعت حوادثها في إيران والهند وفلسطين والباكستان والعراق.

وقد كان لبيت الوالد» رضوان الله عليه «دور مهم في صنع القرارات واتّخاذ المواقف منذُ ثورة التنباك وحتّى القضايا الأخيرة ومروراً بثورة العشرين في العراق.

وكم كنت أتمنّى معاصرة تلك الحقبة المهمّة من التاريخ الإسلامي التي شهدت بزوغ النهضة الإسلامية ضدّ الكفر العالمي بقيادة المرجعية الدينية.

وإذا لم يحالفني الحظّ ولم أكن يومذاك، فقد حالفني الحظ في مرافقة عدد لا بأس به من المراجع ممن كان لهم دورٌ مهم في هذه القضايا، واستفدت الكثير من تجاربهم وأخذت الكثير من خبراتهم.

وقد أوجدت لديّ هذه المعاشرة الدؤوبة لأرباب الحل والعقد مخزوناً من التجارب والخبرات في مضمار المرجعيّة كنت أفكر دائماً بتدوينها على الورق حفظاً عليها من الضياع بسبب النسيان هذا أوّلاً.

ولتقديم بعض الفائدة لمن يخوض غمار هذا العمل المقدّس ثانياً.

ولتعميم هذه المعلومات على من يريد الإطّلاع باعتبارها أصبحت جزءاً من التاريخ ثالثاً.

لهذه الأسباب ولأسباب أخرى خرج هذا الكتاب ليصبح بين يد القراء الكرام.

أملي في ذلك هو كسب رضى الله تبارك وتعالى بتقديم بعض الأفكار في مجال هذه المؤسّسة الهامّة التي تتحمّل اليوم مسؤولية الدفاع وإدارة شؤون الأمّة الإسلامية.

أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعله نبراساً في طريق الحق والحقيقة إنّه نعم المولى ونعم النصير.

محمد الشيرازي

كربلاء المقدسة

## ۱ الخشية من الله سبحانه

على المرجع الديني باعتباره وكيلاً عن الإمام المعصوم في إسعاد الناس في الحياة الدنيا والآخرة، عليه أن يتحلّى بالخشوع والخشية من الله تعالى، وبغير الخوف من الله سبحانه وتعالى لا يمكنه أن يكون سبباً لإسعاد الناس.

لأنّ إسعاد الناس بحاجة إلى الإخلاص، وتغليب المصلحة العامّة على المصلحة الخاصّة، وهذه غير قابلة للتحقّق بدون الخشيّة والخوف من الله تبارك وتعالى.

كما وأن سوق الناس إلى الله تعالى سوقاً صحيحاً، لا يتمّ إلّا مع المعرفة الكاملة بالله سبحانه وتعالى، والمعرفة الكاملة تلازم الخوف، فهما صنوان لا يفترقان.

والعدالة هي شرط من شروط الفقيه، وبها يصبح جامعاً لشرائط التقليد()، والعدالة () تحمل في طيّاتها مضمون الخوف والخشية من الله تعالى.

والخشية على درجات، درجة منها بأن يرى الإنسان ربّه في قلبه حاضراً أمامه في كلّ حركة وسكنة، وأن يعلم أنّه مجزي بعمله، من الصغائر من الأمور، وأنّه محاسب بكلّ لحظة عين، وحركة شفة، ونبضات قلب، قال تعالى ?: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ().  ?ومن الممكن أن ينمي الإنسان في نفسه ملكة الخشية فيرتدع عن كلّ ذنب وخطيئة.

والمؤمنون كما وصفهم الله سبحانه ?: إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (). ?لأنّ المؤمن يحيى بالخوف والرجاء، وهما ركنا الإيمان الصادق الذى يبعث على التوكّل والعمل الصالح.

وأفضل وسيلة للتدريب على الخشية هو التفكير المستمر بالموت، والقبر، وتذكر الآخرة وما سيؤول إليه مصيره فى ذلك العالم.

ليتذكّر الإنسان مصيره فى قبره وهو وحيد فريد، لا يملك من مال الدنيا سوى قطعة الكفن.

وليتذكّر الإنسان أنه رهين عمله، وأن أعماله ستُعرض فى الآخرة أمام الملأ، فما يخبئه الإنسان سيظهر إنْ آجلاً أو عاجلاً.

وكان والدى» قدّس الله سره «يقول لى دائماً:» كن بحيث إذا نشر عملك أمام الناس، لا يكون فيه ما يخجلك «.

ومن أساليب تقوية الخشية المواظبة على العبادة والطاعة، وأداء الصلوات المندوبة وخصوصاً صلاة الليل، وقراءة القرآن، وزيارة المقابر، بشرط أن يتحقّق الإخلاص فى هذه العبادات، فالإخلاص يجعل قلب المؤمن فى حالة حضور دائم، يعى ما يفعل، ويفهم ما يقول أثناء العبادة.

ومن وسائل تعميق الخشية هو البكاء وإسالة الدموع، وهناك ساعات يستعدّ فيها الإنسان للبكاء، وهى ساعات انتصاف الليل، حيث تحيا فى أعماق الإنسان المشاعر الخيرة ويستيقظ فيه الضمير والوجدان.

كذلك لابدّ من اختيار المكان المناسب لإسالة الدمعة، وهو أعماق الصحارى المقفرة، حيث لا يجد الإنسان إلاّ نفسه وعمله، فيبكى إن كان سيئاً، لأنّه سيلاقى رباً سيحاسبه على كلّ صغيرة وكبيرة.

كما وأنّ للموعظة أثرها الكبير فى زرع الخشية، وأفضل موعظة هى ملاحظة أحوال الأنبياء والأئمة عليهم السلام، والتدبر فى مواعظهم التى ذُكرت فى كتب كثيرة منها: الكافى للكلينى ? والمحاسن للبرقى ? وبحار الأنوار للمجلسى ?وجامع السعادات للنراقى، ? كذلك نهج البلاغة حيث ضمّ عدداً كبيراً من المواعظ والحكم المؤثّرة.

## ۱۲التربية الروحية

المرجع باعتباره الرجل الرائد فى المجتمع، وعلى الناس الاقتداء به، فلابدّ له من اهتمامه بنفسه، والعناية بالجانب الروحى، فعليه الإكثار من قراءة القرآن الكريم ومن الأدعية، كذلك التوسّل بالأئمّة الطاهرين» صلوات الله عليهم أجمعين «، خصوصاً ولى الأمر ۲، فإنّ المرجع وكيل ونائب عن الإمام المهدى (ع) والإمام» صلوات الله عليه وسلم «يعلم ويرى وهو حىّ حاضر، فكيف لا يستمدّ المرجع وهو وكيله منه (ع) فهو الوسيلة إلى الله سبحانه، وبه تقضى الحوائج، وترفع النوائب.

وعلى هذا ينبغى أن يكتب المرجع إليه (ع) العرائض() فى المهمات الصعبة ليستمطر شآبيب لطفه فى المعضلات، فإنه لا يخيّب سائله.

## ۱۳الزهد

من اللازم للمرجع أن يكون زاهداً فى الحياة راغباً فى الآخرة، ويكون القبر والموت نصب عينيه، فإن الزهد من أكبر العوامل التربوية الدافعة إلى العمل الصالح، والتى تجعل الإنسان فى دروب الحق وعاملاً فى سبيل الله سبحانه وتعالى.

والزهد المطلوب ليس هو الزهد الظاهرى فقط، أى التقليل من الأكل والشرب والملبس، بل الزهد الذى ينبع من القلب.

ومن الممكن تقوية ملكة الزهد فى النفس كما ذكروا فى كتب الأخلاق()، وإذا كان المرجع زاهداً يصبح مظهره سبباً لهداية الناس، لأن رؤيته ستذكر الناس بالأنبياء والصالحين، وسينعكس أثر ذلك بصورة مباشرة فى إيمان الناس وعقيدتهم.

والزهد ليس عدم التنعم بالحياة، فقد قال سبحانه وتعالى ?: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ () ? بل الزهد هو عدم التعلق بالحياة الدنيا، وعدم انغماس النفس فى الشهوات البهيمية، والاحتياط فى ارتكاب المشتبهات.

وبالإضافة إلى فائدة الزهد فى صقل النفس وتقوية الوجدان، فإنه سيقنع الكثير من الناس بالالتفاف حول الدين لأنهم سيرون ممثله

إنساناً صادقاً فى دعواه وإنه يتساوى فى حياته مع الفقراء، بل يعيش عيشة أقل من الفقير مع أنه يمتلك الأموال الكثيرة.

## ۴ الإيجابية

يعيش المرجع فى مجتمع مملوء بالسلبية، فكان عليه تطبيق الآية?: ادفع بالتى هى أحسن () ?أى انتهاج طريق الإيجابية ومنع تسرّب السلبية إلى هذا المجتمع.

فينبغى على المرجع أن يعتاد كلمة» نعم «، قال الفرزدق فى وصف الإمام زين العابدين(ع):

ما قال لا قطّ إلّا فى تشهده

لولا التشهد كانت لاؤه نعم

وإيجابية المرجع تحتم عليه أن لا يرد بكلمة» لا «على صاحب الحاجة بل أن يكون ميالاً لحل مشكلات الناس والتخفيف من معاناتهم، فكلمة» لا «من قبل المرجع تعنى سد الأبواب بوجه صاحب الحاجة ().

ولا- يخفى أن بين هذه النقطة ونقطة قضاء حاجات الناس () فروقاً، وإن تلاقيا فى جملة فى المواضع، وبالاصطلاح المنطقى بين النقطتين عموم من وجه.

## ۵ انشراح النفس

من المهم جداً للمرجع أن يكون دائم التبسّم، لأنّ البسمة تعكس الحيوية، وهى مرآة صادقة تدلّ على قوة شخصية المرجع وأنه لا يتأثر بالظروف الصعبة.

بالإضافة إلى أن الابتسامة تخفف من الضغوط الصحية التى يعانى منها المرجع بسبب كثرة الأعمال وصعوبتها، فإذا لم يتعوّد المرجع على الحيوية الدائمة والتبسّم وتذليل الصعوبات تنهار قواه، ويكون دائم التجّهم والا-كفهرار مما يتسبب فى ضعف إنتاجه، وأحياناً يوجب ذلك الركود والجمود والاضمحلال.

فمن المهم أن يحافظ على انبساط النفس وانشراح الوجه وابتسام الثغر، وأن يتذكر نعم الله تعالى عليه، وقصص العاملين الذى كانوا أكثر منه عملاً وأقلّ تجهماً، وليقتدى بالرسول الأعظم (ص) الذى كان على خُلقٍ عظيم حتّى يتمكن من أداء مهمته بكلّ قوة ونشاط.

ومن أهم أسباب انشراح النفس التوكل على الله سبحانه، ومداراة الناس، والعفو عن المسىء، وقضاء حوائج المحتاجين، والاستعداد للعمل الدائب، وتذكّر ثواب الله تعالى، والالتفات إلى امتداح الناس، وعلى عكسه قدحهم، وتكون النتيجة وجهاً متقطّباً متجهماً منغلقاً.

## ۶ المرجع المفكر

يقوم العالم المتحضر اليوم على الفكر، والفكر هو سلاح ماضى، بأيدى الأمم لتحقيق التقدّم فى الحياة.

ومن مسؤولية المرجع باعتباره المتصدّى لأمور الأمّة أن يكون على أعلى مستويات التفكير، والقدرة على إنضاج الأفكار والرؤى فى مختلف الشؤون الفقهية منها والسياسية والاجتماعية والثقافية، وما إلى ذلك.

إنّ قيادة الأمّة بلا تفكير تعنى الفشل الذريع. ومن يعطّل جهاز تفكيره تستولى عليه الحاشية، فتسيره بدلاً من أن يسيرها، وهذا هو من أخطر ما يبلغه الإنسان، حيث يتحوّل إلى واجهة يستفيد منها الآخرون.

وكما نحتاج إلى التفكير الدائب فى مجال المرجعيّة، كذلك نحن بحاجة إليها فى المجالات الأخرى.

فلا تقوم لأمّة من قائمة إلّا بالتفكير، ولا تقوم المؤسّسات ولا الدول إلّا عبر التفكير، وعلى أيدى المفكّرين.

وقد رأيت فى إحدى الدول أنّها وظفت ثلاثة آلاف مفكّر لتمشية أمور وزارة الدفاع فيها.

كما وأنّ هناك كياناً مصطنعاً ودويلة صغيرة لا يبلغ عدد سكّانها ثلاثة ملايين نسمة، تغلّبت على دول عربية يناهز عدد سكانها عن المائة مليون نسمة بالفكر، فقد قرأت فى بعض الكتب أنّ لهذا الكيان المصطنع أربعة آلاف منظّمة ومؤسّسة تقوم بمهمّة التفكير والتخطيط لكافّة شؤون الحياة.

وقرأت فى إحدى الصحف أنّ بنكاً من البنوك استطاع أن يجذب إلى رصيده خمسمائة مليون دولار، وذلك بفعل موظّف واحد، كانت مهمته التفكير وإعداد الخطط، فاستطاع هذا المفكّر أن يستقطب الأموال الطائلة إلى البنك.

## ۷ الاقتداء بسيرة الرسول الأعظم ص

لما كان المرجع مُمثلًا عن الإمام» عليه الصلاة والسلام «وعن الرسول الأعظم (ص) فينبغى له أن يترجم سيرة الرسول (ص) فى حياته العملية بالمقدار الممكن، فإنّ تلك السيرة النيّرة من أهم أسباب التفاف الناس حول الإسلام، ومن أهم مقومات التقدّم، فإنّ الناس إنّما التفوا حول الرسول(ص) لأنه كان حافلاً بمختلف أنحاء النشاط الإنسانى الرفيع والمثل العليا والأخلاق الجميلة: فى العبادة والطاعة لله تعالى، فى المعاشرة الحسنة مع الناس، فى الأخلاق الطيبة مع عائلته، فى الكرم والعطاء، فى الشجاعة والإقدام، فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فى الدعوة إلى الخير والإرشاد إلى الحقّ، فى المحاربة للباطل بيده ولسانه، فى اتصافه بالصفات الفاضلة فى بناء الحياة فى جميع جوانبها، إلى غير ذلك.

فاتصاف المرجع بصفات رسول الله (ص) حتى فى الدرجات الدنيا، سيجعل الناس يقتربون منه، ويلتفون حوله، الأمر الذى سيسهل الطريق إلى تطبيق الشريعة الإسلامية.

والتحلّى بتلك الصفات وإن كان مشكلاً خصوصاً فى بعض الموارد لكن الفائدة المترتبة على ذلك كبيرة جداً، و(الميسور لا يترك بالمعسور) ().

## ۸ سوء الظن بالنفس

جاء فى دعاء الإمام زين العابدين (ع) المعروف بدعاء مكارم الأخلاق:

(اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وحلنى بحلية الصالحين إلى أن يقول: واستقلال الخير وإن كَثُرَ من قولى وفعلى) ().

فعلى المرجع أن يرى نفسه دائماً مقصِّراً وأنّ ما يقوم به من عمل هو قليل جداً فى قبال المطلوب منه. وهذا هو السبيل القويم إلى التقدّم، أما لو اعتبر ما يقوم به عملاً كبيراً وكثيراً، فإنه سيكتفى بما يقوم به ولا يتجاوز لما هو أكثر من المنتظر منه.

وفى الحقيقة أن الإنسان مهما قام بالأعمال الكبيرة نحو خالقه، فهو قليل بالنسبة إلى المطلوب منه، لانّ المطلوب منه هداية البشرية جمعاء وعمارة الكرة الأرضية بكاملها.

فعلى المرجع أن يقيس عمله بهذا الهدف الكبير والواسع، وإلّا فإنه سيحصر نفسه فى نطاقٍ ضيق.

فعلى المرجع أن يكون دائم الازدراء بنفسه، دائم التفكير فى التقدم، دائم العمل لأجل رفع راية الإسلام وكلمة لا إله إلّا الله.

## ۹ المواظبة على القلم واللسان

المرجع بعد أن يصبح مرجعاً يكون لكل حرف ينطق به أو يسطره قيمة معنوية، فكان عليه أن يزنَ كلماته وعباراته.

وكم من إنسان ندم على كلمة قالها؟ لأنها هدمت بيتاً، وكم من إنسان ندم على كلمة لم يقلها؟ فلو كان قد قالها لأحيا بها أمةً.

فكثيراً ما يطلق الإنسان كلمته، ثم يرى أنها فعلت فعل الصاعقة، فى الهدم، وربما يبخل بكلمة ثم يجد أنه لو قالها لكان لها أكبر الأثر فى الخدمة، ولذا يجب على المرجع أن يواظب على قوله وفعله.

وقد عاصرت مرجعاً قال كلمة بُنى على أساسها مدرسة دينية، آخر كتب كلمةً عدلَ عن تقليده بسببها أهل قطرٍ كبير.

وما ذكرناه في الكلمة جارٍ في فعل المرجع وتركه، فإنه ربما يفعل فعلاً يسبب هداية أقوام، وربما يفعل فعلاً يسبب ضلال أقوام، وهكذا في تركه الفعل، ولذا كان بعض فقهائنا لا يذهبون إلى زيارة بعض القبور المشكوك في أمرها، لأن زيارته حجة عند الناس، والحال أنه أي الفقيه لا يعلم صحة القبر المذكور؟.

## ۱۰ نشر روح العزة

العزة شيء والاستعلاء شيءٌ آخر.

العزة هو شعور داخلي.

والاستعلاء هو سلوك خارجي.

فبقدر ما يكون الاستعلاء المقارن للتكبّر مذموماً، فإنّ العزّة تكون محمودة. وقد نوّه القرآن الكريم إلى هذه الخصلة الحميدة قائلاً?: وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ().?

فالعزة هو شعور بالترفع ينمو في داخل الإنسان، ويجعله غالي النفس لا يسقط في مهابط الرذيلة، ولا يحني ظهره للباطل، كما وأنه يكون متواضعاً مع الناس على عكس الإنسان المستعلي الذي يصبح متكبراً مترفّعاً فوق الناس، يشعر بأنّه مميزٌ عن الآخرين.

فعلى المرجع الديني نشر هذه الفضيلة بين الناس بالأخص بين العاملين معه والناشطين في أجهزته المتحرّكة، وذلك بترويج الأحاديث والقصص والحكايات الداعية إلى العزة وباستخدام الأساليب المختلفة المشجعة على هذا المنهج.

كما أن دعوة الخطباء والكتاب إلى التركيز حول هذه الفضيلة أمرٌ مهمّ ونافعٌ أيضاً.

## ۱۱ قوة التأثير

يجب أن يكون للمرجع قوة تأثير في الوسط الذي يعيش فيه، وإلاّ ـ فإنه سيكون ضعيفاً، ولا ـ مكان للمرجع الضعيف في مجتمعاتنا المعاصرة.

وقوة التأثير إنما تحصل بقوة النفس وعلو الهمة والإيمان المطلق بالله سبحانه وتعالى، بحيث ينطبق عليه كلام أمير المؤمنين (ع): (عظُم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم) ().

فعلى المرجع أن يسعى إلى امتلاك قوة النفس، وذلك بالمزيد من التفرغ للعبادة، والتفكير في عظمة الله سبحانه، وأخذ العبر من حياة الأنبياء والأئمة عليهم السلام، ليكون إيمانه بالله خير دعامة له في حياته، ومالم يمتلك قوة التأثير لا تكون له كلمة مسموعة في المجتمع، ولا يكون مطاعاً من أحد.

ويجب أن تكون قوة تأثيره في الحكومة والمجتمع. فالكلمة عند الحكومة تنفع من جهات، والكلمة عند الشعب تنفع من جهات أخرى، ولكل كلمة مقومان. ولكن حذار أن تكون كلمته عند الشعب مستقاة من سلطة الحكومة التي لا تطبق أحكام الله سبحانه، لأنه حينئذٍ سيخسر الشعب والقاعدة المؤمنة، ويصبح أمره كموظف بسيط في هذه الدولة، وإذا كان أحد ينفذ أمره، فانه يكون نافذ الأمر بقدر الشرطي الذي يخشاه الناس فينفذون أوامره.

فقوة تأثيره في المجتمع يجب أن تكون مستقاة من قوته الذاتية، ثم أن قوته لدى السلطات يجب أن تكون مستقاة من قوته الشعبية، وحينذاك يستطيع الفقيه المرجع من تنفيذ أوامر الإسلام، وعلى هذا كانت سيرة الصالحين من المراجع» رضوان الله عليهم «.

## ۱۲ ضريبة التصدي

المجتمع ليس على حدّ سواء، فحتّى فى أرقى المجتمعات نحن نجد عناصر سيئة تعيش بين العناصر الخيّرة، كالحشائش الضارّة التى تعيش بين الزهور والورود.

فقد عادى رسول الله (ص) الكثير من العرب، وحاربوه، وحتى بعد أن دخلوا فى الإسلام كانوا يحسدونه ويتحينون الفرص للإيقاع به.

والمرجع باعتباره شخصية بارزة فى المجتمع، فإنّ هناك الكثير ممن يحاول الإيقاع به بسبب الحسد والحقد، فيشهرون بوجهه ألسنتهم وأقلامهم، ويتهمونه بشتى التهم لإبعاد الأمة عنه، فكان عليه أن يتحلى بالصبر والهدوء وعدم الانفعال واتخاذ ردود الفعل السريعة التى لا تغيّر شيئاً من طبيعة الحساد سوى إعطائهم المبرر الكافى لشنّ هجومهم والاستمرار فى تعنتهم ().

ثمّ على المتصدين لأمور المرجعية أن يرتفعوا فوق السلبيات وأن يكونوا بمنتهى الإيجابية، فقد قال تعالى ?: ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ().?

وقال أمير المؤمنين (ع): (عاتب أخاك بالإحسان إليه) ()، وفى دعاء الإمام السجاد (ع) المسمى بمكارم الأخلاق: (وسدّدنى لأن أعارض من غشنى بالنصح) ().

ويجب أن يجعل المرجع حياة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام أسوة حسنة لحياته، ولتعامله مع المعتدين والحاسدين.

فقد كان الأنبياء عليهم السلام على أفضل صور التعامل مع أعدائهم.

## فصل

### ۱ جهاز المرجعية

لابدّ للمرجع أن يتخذ لنفسه جهازاً من شخصيات معروفة بالنزاهة والعلم والشجاعة والقدرة على العمل، ويمنحهم الثقة للقيام بالأعمال المختلفة.

فهذا الجهاز يقوم بالأدوار التالية:

أولاً: يعتبر الرابط بين المرجع والناس الموجودين فى أماكن متباعدة.

ثانياً: يشير على المرجع بما يهمّ المسلمين من القضايا المختلفة.

ثالثاً: يُسدى العون والمساعدة للمرجع للقيام بأعماله، والتى بدونه من الصعب القيام بها.

وإذا كان المرجع يريد أن يظل أفراد الجهاز المرتبط به متوافقين معه، فعليه أن يقوم بهذه الأمور:

۱- رعايتهم ليس فى الجانب المادى فقط، بل من الناحية النفسية والروحية أيضاً.

۲- محاسبتهم إذا ظهر منهم الخطأ أو ارتكب أحدهم عملاً مشيناً.

۳- إقناعهم بالقرارات التى يتخذها، حتى يكونوا على أهبة الاستعداد النفسى والعقلى لتطبيقها.

### ۲ مراقبة تصرفات الحاشية

يقول الإمام أمير المؤمنين (ع): (من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء فانه لو غصّ بغيره لأساغ الماء غصته) ()، ففساد البطانة سيتسبب فى فساد كل شىء، ويموت الأمل حينئذ فى الإصلاح.

والبعض يُبتلى بحاشية ليست بالمستوى اللائق، فتسبب الأذى للناس، وبالتالى تسبب النفور لديها.

فلابد للمرجع من أن يراقب من حوله، ويعمل على إصلاح ما يظهر من مفاسد الحاشية، كما نجد ذلك فى سيرة رسول الله (ص)، حيث كان مضطراً إلى تحمّل بعض المسلمين، فإن ظهر منهم الفساد أخذ النبى الأكرم(ص) بإصلاح ما أفسدوه، كما يجد الإنسان

مثالاً لذلك فى قوله تعالى?: وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً ().?ً

أو? عَبَسَ وَتَوَلَّى () ? حيث وردت فى رجل من بنى أمية عندما تجهم وجهه من رؤية الأعمى.

ولما لم يكن بمقدور المرجع أن يدير الأمور بلا- حاشية، كما وانه لا يستطيع أن يطلق لها العنان لتفعل ما تريد، فعليه إذن واجب إصلاح هذه الحاشية بالشكل الذى يقلل من ضررها، والتوسط فى الأمر، ومراعاة الجانبين بكل دقة وإتقان.

## ۳ المشورة فى الأمور المصيرية

صنّفنا الأمور التى تعترض المرجع إلى نمطين، الأول: أمور ذات جانب فردى، فيستطيع المرجع أن يتفرد فى اتخاذ القرار بشأنها، ومن ثم يقوم بتنفيذها.

أما الأمور العامة التى لها جانب جماهيرى كالسلم والحرب وما أشبه، فلابدّ من استشارة أهل الحل والعقد والخبراء فيها، استناداً للآية الكريمة?: وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ().?

فالمشورة ضرورية، لأنها عملية لتجميع آراء العقلاء، وقد قال الإمام أمير المؤمنين (ع): (ما ضلّ من استشار) ().

وقال (ع) أيضاً: (من استبد برأيه هلك) ().

فالهلاك يأتى من ناحية أنّ أى عمل يكون عرضة للفشل إذا كان ناتجاً عن رأى واحد فى كثير من الأحيان بخلاف العمل النابع عن آراء عدة عقلاء، فهو عرضة للنجاح أكثر.

ويجب أن يمتلك المرجع مقياساً يستطيع من خلاله أن يفرز الأمور التى هى بحاجة إلى المشورة عن تلك الأمور التى لا تحتاج إلى ذلك.

ثم على المرجع أن يستشير أصحاب الخبرة ويزن آراءهم ويأخذ بالرأى الأصوب.

## ۴ النقد البناء

ليس هناك من لا- يخطأ، إلاّ- المعصوم (ع)، فالبشر موصوفٌ بالخطأ، وحتّى لو تسامى الإنسان فى الملكات الرفيعة وفى الأخلاق السامية، فإنّه عرضة للخطأ.

فكان لابدّ للمرجع أن يصغى بنفسه إلى جميع ما يوجّه إليه من النقد، سواءٌ كان هذا النقد يستهدفه أو يستهدف جهازه من الوكلاء والخطباء والمؤلّفين ومن أشبه ممن يدور فى فلكه، فالإصغاء المستمر إلى النقد، ومحاولة تفادى بعض الأخطاء التى يمكن تفاديها، يوجب إصلاح المرجع وإصلاح جهازه. بينما عدم التفات المرجع إلى صوت الناقدين المخلصين سيوجب تراكم الأخطاء، وأحياناً يتسبّب ذلك فى انحراف الجهاز، الأمر الذى سيؤدّى إلى انحراف الناس. وهذا لا يعنى أنّ كلّ ما يوجّه إلى المرجع أو حاشيته من نقد هو حقٌ يجب الإصغاء إليه والاعتناء به، فبعض هذه الانتقادات لا أساس لها، وإنّما هى أوهام، لكنّ هناك نقداً ينطلق من قلب إنسان صادق، وهذا هو النقد البنّاء الذى يجب الاستماع إليه والإصغاء إليه، لأنّه سيكون طريقاً إلى تقدّم المرجعيّة، وبالتالى وسيلة إلى تقدّم الإسلام والمسلمين.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، المرجع الذى يستمع إلى النقد سيرتفع عن صفة الاستبداد بالرأى وعدم الاعتناء بآراء الآخرين. وسيتصف بصفة أخلاقية هى من صميم الإسلام، وهى احترام آراء الآخرين والاعتناء بما يقولون عندما يكون ذلك بنّاءً.

## ۵ مراقبة أحوال الوكلاء

يعمل المرجع عبر شبكة وسيعة من الوكلاء المنتشرين فى مختلف مناطق العالم، وهم يعتبرون سفراء المرجعية الدينية والممثلين عن

علماء الدين، فكان رصد تحركهم وأعمالهم غاية فى الأهمية، فكان من مسؤولية المرجع مراقبتهم مراقبة شديدة، ماذا يعملون؟.

وكيف ومتى؟.

وماذا يحتاجون؟.

وما هو رأى الناس فيهم؟.

وكيف يديرون الأمور؟.

إذ أن مراقبة المرجعية لوكلائها وتأمين احتياجاتهم والفاتهم إلى نقاط ضعفهم هو من أهم عوامل التقدم فى المجتمع.

وتتوقف المعالجة على حكمة المرجع، وكيف يتمكن من إصلاح الموقف بطريقة ذكية؟ بحيث لا تفسد المعالجة الوضع وتزيد فى الطين بلة.

مثلاً كان المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهانى، ? عندما يلاحظ انحرافاً عند وكيله، كان يبعث إليه ويطلب منه أن يكون إلى جانبه، وأن يغير عمله من المكان الفلانى إلى النجف الأشرف.

ولا يقول له شيئاً عن انحرافه.

وبذلك كان يخلّص المجتمع من الوكيل بالإضافة إلى أنه كان يعالج انحراف الوكيل من خلال الاحتكاك المستمر به.

## ۶ أخطاء التزوير

لأن المرجع فى الصفّ الأوّل من الأمّة، ولأنّ منزلته كبيرة عند الناس، فإنّه عرضه للتزوير على أيدى المصلحيّين والنفعيين.

فهناك جملة أمور هى عرضة للتزوير، منها: الإمضاء، الختم، الخطّ، الرسائل، الفتاوى، حديثه المسجّل، صوره بطريقة المونتاج.

فلابدّ للمرجع أن يكون يقظاً لأنّ الحذر المستمر يفوّت الفرصة على الأشرار الذين يريدون أن يتّخذوا من المرجع كواجهة وكسبيل لتحقيق أغراضهم السياسية والمالية، وما شابه ذلك.

أمّا موقف المرجع من التزوير، فهناك نوعان من التزوير:

أولاً: التزوير الضئيل الذى ليس وراءه ذيول ولا يترك آثاراً على المجتمع. كالذى يزوّر رسالة من المرجع لحاجة مالية محدودة، مثلاً عشرة دنانير، أو الحصول على وظيفة، أو قطعة أرض، فإذا اطمأن المرجع إلى أنّ هذا الشخص لن يعود مرّة أخرى إلى تكرار هذا العمل، وأنّه ارتكب هذا العمل نتيجة الحاجة، فإنّ الأفضل له أن لا يشهر به.

ثانياً: التزوير الكبير، عندما يكون وراء هذا التزوير غاية سياسية أو اجتماعية معيّنة، كأن يستفاد من ختم المرجع فى الطعن بشخص مصلح يخدم المجتمع أو التعريض بجهة دينية بقصد إسقاطها، فإنّ هذا العمل من الكبائر، فيجب الوقوف قبالها والإشهار بها، وتنبيه الناس حتّى يعرفوا الحقيقة.

## ۷ العلماء السابقون

مسؤولية تكريم العلماء الأقدمين هى فى عهدة المرجع، فكان لابدّ من تنفيذ برنامج متكامل بخصوص هؤلاء العلماء يتضمن ما يلى:

۱ ـ تعمير أضرحتهم، ولو أمكن جعلها مدارس، ذات مكتبات كان أفضل.

۲ ـ تبنّى تأليف الكتب المستقلة حولهم وحول مواقفهم وتضحياتهم لأجل الدين وخدماتهم للناس، ولتكن الكتب نابضة بالحياة والحيوية.

۳ ـ حث الناس لزيارة مراقدهم، والاستفادة من سيرتهم.

۴ ـ وحث الناس على إحياء تآليفهم المخطوطة، بعد جمعها من هنا وهناك.

۵ ـ النشر عنهم فى وسائل الإعلام، كالصحف والإذاعات وما أشبه.

۶ ـ احترام أولادهم وذريتهم إذا كان لهم أولاد وذرية، وهداية من شذّ منهم إلى جادة الصواب.

۷ ـ تحويل الدور التى كانوا يسكنون فيها إلى مدارس أو مكتبات أو مساجد.

۸ ـ تسمية الشوارع والمحلات وغيرها بأسمائهم.

۹ ـ إقامة الاحتفالات بمناسبة ذكراهم فى رأس كل قرن أو عند مرور عشرة قرون.

۱۰ ـ التوسط عند السلطات لإخراج طوابع بريدية تحمل صوراً تذكارية لهؤلاء العلماء إن لم يكن فى ذلك محذور.

وهذه الأمور وغيرها فيها خدمة للعلم والدين وحث للتخلق بأخلاق العلماء وانتهاج سبيلهم.

## ۸ جبهة الدفاع

لابدّ للمرجع من جبهة دفاع قوية، إذ أن أعداء الإسلام، نظموا أنفسهم فى جبهة واسعة، وأصبحوا يهاجمون الإسلام بصورة منظمة ومركّزة، وإذا لم يشكّل المرجع جبهة فى المقابل، فان عمله سينهار فى أول مواجهة بينه وبين جبهة الكفر.

والتهجم على المرجع هو أحد أساليب المواجهة التى يمارسها الأعداء، وهو أمرٌ مهم، لأنّ التهجم على المرجع من قبل الفئات الضالة يعنى النيل من الإسلام والمسلمين، وقد ورد فى الحديث: (والراد عليهم كالراد على الله) () والرد عليهم بهذا المعنى أى رفضهم والنيل منهم، لان النزاعات الشخصية لا قيمة لها فى المعايير الإسلامية.

ويجب على المرجع أن يقوى جبهته الدفاعية بحيث تصبح بالمستوى اللائق من الناحية الكمية والنوعية، مثلاً: إذا كان الهجوم ذا جبهات يجب أن يكون الدفاع كذلك، وإذا قاد الهجوم طلاب وعمال وموظفون يجب أن يشكل المرجع جبهة من الطلاب والعمال والموظفين ليرد الاعتداء، وهكذا.

ولا يخفى الفرق بين هذه النقطة وبين نقطة اضطراب التقدم التى ستأتى. وإن كانت النقطتان تتلاقيان فى بعض الأمور.

## ۹ أجوبة المسائل الشرعية

ترد المرجع مسائل كثيرة ومن مختلف أنحاء العالم، وهى مسائل يبتلى بها، فكان من الضرورى الإجابة عليها، وإيصال هذه الأجوبة إلى السائلين وغيرهم.

ويمكن إصدار نشرة شهرية تتضمن هذه المسائل وأجوبتها أولاً بأول ().

ومن المحبّذ أن تجمع المعلومات المختلفة فى كتاب يضم بين دفتيه الرسائل التى تصل المرجع، والمتضمنة للقضايا المهمة التى تعيشها الأمة الإسلامية.

ومثل هذا الكتاب سينير الطريق للآخرين، وسيفتح الأذهان والعقول على ما يحيط بالعالم الإسلامى من قضايا، وهى خدمة كبرى يسديها المرجع لأبناء الأمة الإسلامية.

## ۱۰ هل هناك تناقض فى حياة المرجع

كثيراً ما يظن بالمرجع أنه يتناقض فى حياته، وذلك لأنه يفعل أحد المتشابهين، ويترك الشبيه الآخر، أو يقول فى مكانٍ شيئاً، ويقول فى مكان آخر خلافه، ولو تمعنا فى عمق القضية لما وجدنا هناك أدنى تناقض.

مثلاً: يفتى المرجع لأحد الجنديين بأنّ صلاته يتمها فى السفر، ويفتى للآخر بأنّ عليه التقصير. فإذا اجتمعت الفُتيان عند الجنديين شعرا بأنهما متناقضتان، والحال أنه ليس هناك تناقض، إذ أن الجندى الأول كان متطوعاً فكانت صلاته تماماً لأنه من أعوان الظلمة مثلاً،

والثانى كان مكرهاً إكراهاَ مسوغاً، فلم يكن كذلك، وهكذا وهلم جرا.

ورؤيـة النـاس للتناقض فى أعمال المرجع وأقواله من أكبر أسـباب النقـد والاتهام، فعلى المرجع أن يلاحظ هـذا الجانب بدقـة واهتمام بالغين، حتى لا يرى الناس ذلك، إما ببيان الأسـباب والـدواعى التى أوجبت الاختلاف، وإما بالتقيـد بأن يبين طرفى المسألـة مثلاً لكل من الشخصين، وكذلك يترك أحد العملين الموجب لرؤية المناقضة فى أعماله أو ما أشبه ذلك.

## ۱۱ الأهم ثم المهم

يقول الإمام أمير المؤمنين(ع): (من انشـغل بالمهم ضـيّع الأهم) () والإمام بهـذه العبارة القصـيرة يضع أمام العاملين والمـدراء والزعماء والقـادة وعلى رأسـهم المرجع قاعـدة هامـة جـداً، لو طبقهـا العـاملون لنجحوا فى أعمـالهم، وهـذه القاعـدة هى الاهتمام بالأهم وعـدم الانشغال بالمهم إذا كان هناك أمر أهم.

فعلى المرجع أن يضع قائمـة أعمـاله على أسـاس الأهـم ثم المهم، وعلى أسـاس هـذا الترتيب يقوم المرجع بالتصـدّى للأعمـال الأهـم ويترك الأعمال الأخرى التى تقل أهميتها إلى أعوانه.

مثل: كتابـة الرسائل وأجوبة المسائل وقبض أجرة العبادة وإعطائها إلى أصـحابها والزيارات العامة وحضور المجالس المختلفة إلى غير ذلك.

أما الأعمال الأهم فهى من نصـيب المرجع وهى إدارة الأمور، والتخطيط للمستقبل، وتوزيع الأعمال، والقرارات المهمة وما أشبه ذلك فيباشرها بنفسه.

## ۱۲ تنظيم المالية المرجعية

المرجع هو المسارع إلى تنظيم شؤونه لأنه الأولى باتباع وصية الإمام أمير المؤمنين (ع): (ونظم أمركم) ().

فعليه أن يضع حساباً لكلّ شىء:

۱ ـ كم من الطلاب يحتاجهم فى مجال الدراسة والعمل؟.

۲ ـ كم من المال يكفى لتغطية نفقات هذا العدد من طلاب العلوم الدينية؟.

۳ ـ كم من الأموال تدخل إليه بمختلف العناوين كالخمس والزكاة والنذور وما أشبه؟.

وبعد أن يحسب هذا الحساب، سيعرف ما إذا كان هناك نقص ما، أو أنّ هناك فائضاً من الأموال.

فمثلاً ـ لو قـدّر المرجع أنه يحتاج إلى ألف طالب علم، وقـدّر أيضاً أن كل واحـد من هؤلاء بحاجـة إلى عشـرين دينار فى الشـهر، بعد تهيئة السكن ودفع أجور الماء والكهرباء، فيكون الحاصل: انه بحاجة إلى عشرين ألف دينار كل شهر.

فإذا كان المقدار الذى يصل إليه من الحقوق الشرعية بمعدّل عشرة آلاف فى كلّ شهر، فاللازم أن يعدّ العدة من أجل سد العجز، وهو عشرة آلاف دينار، وبمقدور المرجع توفير هذا المبلغ من خلال إحدى الوسائل المشروعة كالمضاربة وإنشاء الصناديق الخيرية وحيازة المباحات، وما أشبه ذلك.

وطبعاً الأمر يتوقف على إنشاء لجنة تنبثق منها لجان متخصصة تعمل على توفير المقدار اللازم من المال من إحدى تلك السبل، وليس صعبـاً على المرجع صـاحب النفوذ الكبير الطلب من أحـد المقرضـين المحسـنين إنشـاء صـندوق لتمويل المشـروعات التى يعمل على إيجادها.

## ۱۳ التقسيم العادل للمال

تتجمع الأموال عند المرجع سواءٌ من مصدر الحقوق الشرعية أو من التبرعات أو غيرهما، فمن اللازم حساب مقدار الأموال المجتمعة ومن ثم يتم توزيعها على مختلف المشاريع الإسلامية بشكل عادل؛ مثلاً: قسم من المال لأهل العلم، وقسم للمؤسسات، وقسم للدفاع عن كيان الإسلام وقسمٌ لإرسال المبلغين، وهكذا.

فهذا التوزيع بهذا الشكل لا يتسبب فى الإفراط والتفريط، والمال فى جهاز المرجع حاله حال السلاح فى جهاز الجيش، فكما أنه لو خصص السلاح بالدبابة فقط أو الطائرة مثلاً كان معنى ذلك الهزيمة، كذلك تخصيص المال فى جهة دون أخرى معناه انهزام قوى الإسلام عن ساحات البلاغ والرشاد.

## فصل

### ۱ التركيز فى العمل

من الأمور التى ينبغى للمرجع التوجه إليها هو بناء قوة فى المركز وتركيز العمل فيها لئلا تقع فى إطار الشكلية، فالتركيز مهمة صعبة إلّا أنها تأتى بنتائج إيجابية.

وبالتركيز يتحوّل المركز إلى أداة قويّة للتغيير الثقافى والاجتماعى، والتركيز يجب أن يكون فى الكم والكيف معاً.

فعدد المدارس وعدد المساجد وعدد المنشآت والمؤسسات الخيرية المتعلقة بالمركز يُمثل جانباً من جوانب القوة، لأنها تشكّل كماً ملفتاً للأنظار.

لكن يجب أن لا يقتصر التركيز على الكمّ وحسب، بل يجب التخطيط لتطوير المركز فى الجانب الكيفى أيضاً، وذلك بالاهتمام بالتربية والبناء، تربية الطلاب وبناء الخطباء والمؤلفين والعلماء والمبلغين.

فإذا كان المركز قوياً كان الانطلاق سهلاً والتبليغ ممكناً، وإلّا فالمركز يبقى ضعيفاً لا يستطيع أن يحمى نفسه، فكيف يتمكن من حماية الآخرين.

ويجب أيضاً تطهير المركز من السلبيات، وتصفية عوامل الفرقة والتشتت، وأسباب الانحرافات والمنكرات.

### ۲ السماحة شرط أساسى

يتصف الإسلام بالسماحة، فقد أنزل الله سبحانه شريعته سمحاء حنيفية، وهناك قاعدة يأخذ بها الفقهاء وهى قاعدة» اليسر «().

واستناداً لهذه القاعدة، فإنّ الناس يتوقعون من المرجع أن يكون سهلاً وسمحاً ولا يكون صلباً فى بعض المواطن.

نضرب مثالاً على السماحة لتتضح الصورة: قد يأتى ثرى يريد إعطاء الزكاة لشخص هاشمى، فيقول المرجع: لا يجوز لك إعطاء الزكاة الواجبة للهاشمى إذا كان صاحب الزكاة غير هاشمى. وقد يقول بصيغة أخرى هى، أعطنى المال وأنا أعطى بمقداره لهذا الهاشمى فيعطيه من حق السادة الموجود عنده، ويأخذ هذا الزكاة ليصرفها فى مصارفها.

مثال آخر: قد يأتيه إنسان فقير يستجديه وهو قابل لأن ينوب فى عبادة الميت، فقد يحرمه المرجع بحجة أنه ليس عنده حق الفقراء، وقد يعطيه ثمن عبادة ليأتى بها إذا كان الفقير مستعداً لهذا العمل، وهكذا ما يتعلق بالمسائل الشرعية التى لها سبيل شرعى عند الفقيه، مما لا يعلم بذلك السبيل العامى الذى جاء مستفتياً ويريد سهولة الطريق.

وقد ذكرنا فى شرح المكاسب أنه كيف أجاز الإسلام طريقاً ولم يجز طريقاً آخر بينما الهدف فيهما واحد، مثلاً أجاز الصلح مع الجهالة، بينما لم يجز بيع المجهول، والحال أن كليهما يؤديان إلى هدف واحد هو انتقال المال من إنسان إلى إنسان آخر.

### ۳ المرجعية القائمة على المؤسسات

ينبغى تنظيم شؤون المرجعية تنظيماً يضمن لها الاستمرار والبقاء لمدة طويلة من بعده.

فإذا أتى المرجع الثانى من بعده استطاع بسهولة تامة إدارة أمور المرجعية، لأنه سيجد وضعاً منظماً لا يكلفه سوى مواصلة الطريق الذى بدأه المرجع الذى سبقه.

مثلاً: نفترض أنّ المرجع السابق قد أعدّ ألّف وكيل بكامل ما يحتاجون إليه من دارٍ ومال مستمر عن طريق الأموال الموقوفة، فإذا جاء المرجع من بعده واصل طريق سابقه، ولم يكن عليه إلاّ أن يوكل أولئك الوكلاء، ويقوم هو بدوره أيضاً فى إعداد ألف وكيل يضافون إلى جهاز المرجعية.

وهكذا تسير المرجعية إلى الأمام دون تعثر، لأنّ كلّ مرجع يأتى ليرى كل شىء قد رتب ترتيباً جيداً بحيث لا عليه سوى إضافة ما يمكن إضافته إلى المؤسسة المرجعية.

## ۴ استثمار الطاقات المعطلة

يواجه عالم الدين مجتمعاً فيه طاقات هائلة، ولأسباب مختلفة، بعض هذه الطاقات تهدر فى اللا شىء أو أنها تجمّد دون أن تستثمر الاستثمار المناسب، فكان على العالم مسؤولية كبيرة فى استثمار هذه الطاقات والاستفادة منها لتكون فى خدمة المجتمع.

فكم من مؤلف ضاع فى وسط الزحام لسبب أو لآخر؟.

وكم من خطيب ناجح انعزل فى هذا المجتمع لسبب وآخر؟.

وكم من مدرس مبدع ترك مجال التدريس واخلد إلى السبات فى بيته لسببٍ أو لآخر؟.

وكم من عامل فى الحقل الإسلامى ترك العمل لسبب أو آخر؟.

فكان على العالم باعتباره المسؤول عن المجتمع انتشال كل هذه الطاقات المهدورة، ووضعها فى مكانها اللائق.

وعليه أن يأخذ بيد المؤلّف وفسح المجال أمامه لكى يمارس عمله الثقافى.

وعليه أن يأخذ بيد الخطيب ويضعه فى مكانه المناسب، ويدفع المجتمع إلى الاستفادة منه.

وعليه إخراج المدرس من بيته ووضعه فى قاعة الدرس ليمارس دوره فى الحياة.

كما وأن عليه إعادة العامل فى الحقل الإسلامى إلى عمله.

ولا يتحقّق للعالم هذا الأمر إلاّ بتشكيل عدّة لجان تقوم بأداء الخدمات الضرورية.

فعندما تكون هناك لجنة لرعاية المؤلّفين يندفع المؤلّف إلى الكتابة، لأنه سيجد من يقف إلى جانبه، كما وأن هناك من يطبع كتابه.

وعندما تكون هناك لجنة لرعاية شؤون الخطباء سيندفع الخطيب إلى العمل بحزم وقوة لأنه سيجد المجلس المناسب له، وأنه سيجد الرعاية الكافية والخدمات التى يجب أن تمهّد السبيل لإقامة المجالس.

وكذا الأمر ينطبق على الطاقات الاجتماعية الأخرى كالتاجر والزارع وإمام المسجد.. وهكذا.

ومن المؤكّد أن التزام عالم الدين بهذه القاعدة، والعمل بموجبها سيضمن تشغيل ثلاثة أرباع الطاقات، وبالتالى كان الإنتاج أكثر من مائة ضعف.

## ۵ قبول الناس

هناك درس كبير نستخلصه من السيرة النبوية، وهو أنّ رسول الله(ص) كان يقبل إيمان الناس ولا يحاسبهم على ماضيهم، فالذى كان يشهد الشهادتين ويعلن إسلامه كان يقبل منه ذلك، وكان شعار المسلمين الآية الكريمة:

?وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً ().?

وكان رسول الله(ص) يكرر: (الإسلام يجّبُ ما قبله) ()، وقبول الناس وعدم رفضهم هو الطريق الأرحب لإدخالهم فى الفضيلة والتقوى والإيمان والهداية، أمّا الانسياق وراء الشبهات، وملاحظة سوابق الناس، والتشكك فى إخلاص المقبلين، والاستماع إلى أقوال من تلبّس بلباس النصح وإنْ كان مخلصاً فى نصحه لطرد الناس، وسوء الظن بمن أقبل، وما أشبه ذلك، فلا تكون نتيجتها سوى التأخر والتقهقر.

وعلى فرض أنّ فلاناً كان ذا ماضٍ أسود ثم ماذا؟.

فهل سنعمل على إبقائه على ما كان عليه من السوء، أم ننتشله من مواطن السقوط؟.

ولنحتمل أنّ فلاناُ نشك فى إخلاصه حين أقبل.. ثم ماذا؟ فهل من الأفضل أن نبقيه فى الجبهة المقابلة، أو أنّ الأفضل أن نتقبله على ظاهره، وليكن باطنه ما كان؟.

والبعض يتساءل عن علة قبول رسول الله(ص) لأبى سفيان ومروان بن الحكم؟.

فى الجواب نقول:

أولاً: إذا كان رسول الله (ص) يريد أن يرفض أبا سفيان ومروان استناداً لعلمه ببواطن الأمور، فإن عليه أن يرفض الكثير ممن دخل الإسلام وكان يعلم بما فى نفوسهم، عند ذلك من سيبقى فى دائرة الإسلام إذا كان الكثيرون معرضين للرفض.

ثانياً: دخول هذه العناصر التى كانت سيئة فى ماضيها إلى الإسلام، سيمنح الكثير منها فرصة للتغيير، كما أن الكثير من المسلمين الذى كانوا سيئين فى الجاهلية تربّوا فى أحضان الإسلام، وأصبحوا مجاهدين بعد أن كانوا أشراراُ وأفّاكين. فوجود العناصر المنحرفة فى الوسط الصالح سيغيّر الكثير منهم إلى الصلاح.

ثالثاً: إن طرد أمثال أبى سفيان سيجلب الضرر أكثر من النفع، لأنّ وجودهم فى صف المسلمين سيجعل ضررهم بدرجة أقل مما لو كانوا فى صفّ الأعداء، فهل من العقل أن نترك الأقل ضرراً ونأخذ بالأكثر ضرراً؟.

## ۶ تكوين الجمعيات

من الأعمال الضرورية التى يجب أن يقوم بها المرجع الدينى، إنشاء الجمعيات فى مختلف الشؤون والأبعاد، منها:

۱ ـ جمعية لنشر القرآن وحفظه فى البلاد.

۲ ـ جمعية لتعليم الناس الأحكام الشرعية.

۳ ـ جمعية ثقافية تقوم بالأعمال التثقيفية.

۴ ـ جمعية لعمران البلاد.

۵ ـ جمعية لأعمال التنظيف وتخليص البلاد من الأوساخ.

۶ ـ جمعية لتزويج العزّاب.

۷ ـ جمعية لبناء المؤسسات الصحية.

۸ ـ جمعية لإنشاء دور العجزة والأيتام وذوى العاهات.

۹ ـ جمعية لتشغيل العاطلين عن العمل.

۱۰ ـ جمعية لرعاية شؤون الأسرة تقوم بحلّ المشكلات العائلية.

۱۱ ـ جمعية للرعاية الاجتماعية وذلك لحلّ مشكلات الناس.

۱۲ ـ جمعية لحفظ الشباب من الانحراف.

۱۳ ـ جمعية للتوسع فى إنشاء المدارس والمكتبات والقيام بطبع الكتب الإسلامية.

۱۴ ـ جمعية لرعاية حقوق الحيوانات.

۱۵ ـ جمعية لإنعاش الريف ورفع مستواه ليكون فى مصاف المدن.

۱۶ ـ جمعية للحث على طلب العلم، والانخراط فى الحوزات العلمية، إلى غير ذلك من الجمعيات.

## ۷ صدى الأعمال

على المرجع أن يعرف صدى أعماله، وانعكاس فتاواه وأقواله وكتبه فى المجتمع، فلا يعمل عملاً، ولا يتكلّم بكلام، ولا يفتى بفتياً إلاّ بعد أن ينظر إلى جميع الجوانب، وإلاّ فربّما كان ضرره أكبر من نفعه.

مثلاً: إذا اعتقد العالم أنّ الدار الفلانية مغصوبة، فاللازم أن ينظر هل أن فتواه بغُصبية تلك الدار تضرّ أم لا تضرّ.

فإن كانت ضارة، فاللازم الكف عنها، نعم يجب أن لا يعمل عملاً يدلّ على عدم الغصبية أيضاً حيث يكون فيه تضييع الحقّ، وفى بعض الأحيان من الممكن أن يقول: إنّى أجوّز لمقلّدىّ أن يقلدوا فى هذه المسألة أحد العلماء الآخرين.

## ۸ اللجان المساعدة للمرجع

لم تعد الحياة كما كانت فى السابق حيث البساطة وسهولة العمل، فقد تعقدت الحياة حتّى أصبح من المستحيل أن يتمكن إنسان مهما كان ذكياً وفطناً من استيعاب الحياة بكاملها بمثل ما كان من اليسر فى السابق.

ولمّا كان المرجع هو المسؤول عن أمور الناس وحيث أنه يرتبط بمختلف الناس ويؤدّى مختلف الأعمال، فإن من الضرورى إنشاء لجان لمساعدته، وتقوم كل لجنة بإنجاز عملٍ ما فى حقلٍ خاص، وترفع النتائج إلى المرجع.

مثلاً: يكون للمرجع لجنة سياسية تقوم بجمع الأخبار وتحليلها ثم تقديمها إلى المرجع.

ولجنة اقتصادية تعمل على تحصيل المال الكافى لإدارة المشاريع الإسلامية.

كما من الضرورى إنشاء لجنة رجال العلم لإدارة أمور أهل العلم.

ولجنة تبليغية تقوم بتوفير الإمكانات الضرورية للتبليغ.

ولجنة اجتماعية تقوم بالاتصال بالتجمعات البشرية المرتبطة بالمرجع، وتفقد أحوال الفقراء والمحتاجين منها.

ولجنة إعلامية تقوم بالإعلام عن الشؤون الإسلامية وللدفاع عن أمورها.

## ۹ موقفه مما يدور

عالمنا اليوم متلاطم بالأحداث والقضايا، متخم بالتطورات العلمية والسياسية والثقافية، مثل: برنامج إرسال السفن الفضائية، وحرب فيتنام ()، والحد من الأسلحة الإستراتيجية، وما أشبه ذلك.

فمن الضرورى أن يكون للمرجع الدينى إطلاع كافٍ حول هذه الأمور، والتطوّرات التى تجرى من حوله، حتّى لو لم تصطبغ بالصبغة الإسلامية.

ومن ثمّ يكون للمرجع موقف محدد من هذه التطورات إمّا سلباً أو إيجاباً، بالتأييد أو الشجب أو ما أشبه ذلك مما يناسب المقام ()، وذلك للأسباب التالية:

۱ ـ لأن التدخل فى هذه القضايا هو جزءٌ من مقام الفقيه الذى يتصدّى لأعمال النيابة العامة، والإمام كما نعلم هو ذلك الإنسان المرتبط بأمور الدين والدنيا.

۲ ـ لأنّ الناس يرتبطون بالمرجع الـذى يلم بما حوله والذى يمتلك موقفاً محدداً من الأحداث والتطورات، ومن خلال ذلك يرتبطون بالدين.

وإذا افتقر المرجع للرؤيـة المعاصـرة للأحـداث، فإنّ طبقـة من الناس وهم المثقّفون سـيتركون المرجع ويتبعون من له موقف ورؤية فى هذه الأمور.

وقد يعترض البعض ويقول، ليس من المناسب للمرجع أن يتدخل فى أمور لاتهمه ولا هى من اختصاصه.

وفى الجواب نقول: إنّ مصدر هذه الشـبهة هو انصراف بعض الماضين إلى الأمور الفقهية وترك هذه الناحية، فإذا عادوا واهتموا بهذه التطورات، فإنّه سيتحوّل إلى عادة، ويتقبّلها الناس شيئاً فشيئاً.

## ۱۰ القواعد العريضة للحياة

هناك قواعـد ضـرورية للحياة لابدّ للمرجع من الالتزام بها، وهى قواعد تساعده فى اتخاذ القرارات فى اللحظات الحرجة، وعندما ينتابه الشـك فى فعل شـىء أو تركه، ولا تصل الشواهـد والمؤيـدات فى أحـد الجانبين إلى اطمئنانه وسـكون نفسه، فاللازم أن يضع مسـبقاً خطوطاً عريضة ومناهج عامة وقواعد كلية لحياته، فمثلاً:

- يكون الأصل عنده الشجاعة، فكلما شك فى الإقدام والإحجام رجع إلى أصل الإقدام.
- الأصل عنده الناس وليس الحكومة أو الحاشية.
- الأصل عنده العطاء، وكلما شك فى العطاء أو المنع، رجع إلى أصل العطاء.
- الأصل هو حسن الظن فكلّما شكّ فى إنسان أجرى أصالة كونه إنساناً حسناً، وهكذا دواليك.

فاتباع هـذه القواعـد يساعـد كثيراً على اتخاذ القرارات الحازمـة، وينقـذ الإنسان من حالة التردد، لأن تردده فى الأمور يوجب انحطاطه وإضعاف شخصيته، ومن ثم سيعود عليه بالضرر، وعلى الإسلام والمسلمين بالكوارث.

وقد ورد فى جملة من الأحاديث أنّ الأئمة ع قالوا: فى جواب من قال: على مَ بنيت أمرك؟.

قال: بنيتُ أمرى على كذا وكذا () وهذه إشارة إلى أهمية الخطوط العامة والعريضة فى الحياة.

## ۱۱ الرجال المصلحون

بشـكل طبيعى تتعـدّد المرجعيـات فى عالمنـا الشـيعى، ولمـا كـان لكلّ مرجع وجهـة نظر خاصـة فى نشـر الإسـلام والحفاظ على كيان المسـلمين، فقد تتصادم وجهات النظر هذه وقد تختلف الآراء عن حسن نية وكثيراً ما يسـتغل بعض الجهلاء أو المغرضين هذا التصادم ويثيرون البلبلة بين المراجع مما سيترك آثاراً وخيمة على المرجعية الدينية وعلى أبناء الأمة.

لذا كان من الضـرورى أن يقوم المراجع بتعيين رجال للتقريب فيما بينهم كواسطة للتفاهم وتوحيد وجهة النظر للحد من التصادم الذى قد يندلع بفعل العوامل الخارجية.

وكلمـا كان رجال التقريب والإصـلاح ما بين العلماء واعين لمسؤولياتهم غير منحازين لطرف على حساب طرف آخر كانوا أقـدر على حل العقد التى قد تنشأ على الساحة الإسـلامية. وبالتالى سـتكون المرجعية سداً منيعاً ضد مخططات القوى الأجنبية والمحلية، والعناصـر الفوضوية، التى همها إثارة الفتن وخلق الاختلافات الوهمية بين المراجع.

## ۱۲ العمل فى كل الأحوال

إنّ مسؤوليـة المرجع باعتباره نائباً عن الإمام المعصوم (ع) مسؤوليـة كبيرة، وإنّ هـذه المسؤولية تحتّم عليه العمل بلا انقطاع، ومواصلة

الجهود بلا كلل، فى فترات الشدة والرخاء والكبت والإرهاب.

فإذا لم يستطع العمل داخل البلاد بسبب الأوضاع السياسية، عليه أن يستعين بالكتمان كطريق مأمون للعمل دون إلحاق الضرر بنفسه أو بمؤسساته. وقد قال سبحانه?: يكتمُ إيمانَهُ (). ?وفى الحديث الوارد: (التقية دينى ودين آبائى) ().

والاستعانة بالكتمان هنا ليس المقصود به العمل السرى بالمفهوم الغربى.

وفى حالة استحالة العمل فى البلاد الاستبدادية، عليه أن يهاجر إلى بلاد فيها متسع من الحرية ويستمر بنشاطه من هناك، وإن كان الأفضل بقاءه فى تلك البلاد على رغم معاناته فيها بشرط أن ينقل مركز ثقله فى الصراع إلى البلاد الحرة ويقوم هو بعملية توجيه ذلك الصراع.

أمّا كيفية العمل فهو مرهونٌ بالزمان والمكان والظروف التى تحيط بالعمل.

## ۱۳ التوسع فى الأجهزة

من الضرورى جداً أن لا يكتفى المرجع بالموجود من الأعمال والأنشطة، فعليه أن يفكر بتوسيع العمل أفقياً وعمودياً، وذلك:

۱ ـ بالإكثار من المدارس العلمية، حتّى يصبح فى كلّ مدينة حوزة علمية تتناسب مع عدد أفرادها.

۲ ـ الإكثار من الخطباء والوعاظ والمرشدين وأهل المنابر.

۳ ـ تشجيع الشعراء الإسلاميين وإنشاء جمعيات لرعاية شؤونهم.

۴ ـ توفير سبل دعم المؤلّفين والكتّاب، والإكثار من أعدادهم، وذلك بإنشاء دورات خاصّة بهم، وتأسيس جمعيات ترعى شؤونهم الحياتية، وفتح مجالات العمل لهم.

۵ ـ إنشاء لجان لتقصى الحقائق عن المسلمين فى مختلف البلاد الإسلامية، ومساعدة هذه اللجان للقيام بأسفار عمل داخل البلاد الإسلامية.

۶ ـ تشجيع الوقف الإسلامى الذى يستفيد منه طالب العلم.

۷ ـ إنشاء المؤسسات الثقافية والصحية والاجتماعية والتربوية، وما أشبه ذلك، وتقوية الجانب الدينى فيها.

۸ ـ إيجاد اللجان الإصلاحية لمختلف أجهزة الدولة، ولمختلف مرافق الحياة كما ذكر فى البند» ۷ «.

۹ ـ رفع مستوى الدراسة لدى الحوزات العلمية، وتشجيع الشباب المثقف للانخراط فى هذه الحوزات.

۱۰ ـ تفقد أمور العتبات المقدّسة والمساجد والمكتبات والمدارس والمعاهد، ورعاية شؤونها.

۱۱ ـ تطوير وسائل الدعوة إلى الإسلام، بإنشاء محطات إذاعية وتلفازية تنشر عبر الهواء معالم الدين إلى كافة أنحاء العالم ().

## ۱۴ الاحتياط اللازم

العمل الاجتماعى يفرض على القائمين به اتخاذ الاحتياطات اللازمة، فهناك أحداث قد تحدث فى المستقبل القريب، فكان لابد من أخذ الحيطة لذلك.

والمرجع باعتباره على رأس هرم الإصلاح الاجتماعى وهو المسؤول عن الحفاظ على القيم الإسلامية، فكان عليه أن يأخذ الإجراءات الاحتياطية.

مثلاً: إذا كان المرجع يعيش فى بلدٍ إسلامى له علاقة ببعض المجلات والجرائد ووكالات الأنباء ودور النشر وشخصيات فاعلة فى الساحة العالمية، استفاد من هذه الإمكانات عند الحاجة.

صحيح أن مثل هذه العلاقات يحتاج إلى صرف وقت ومال وفيرين، لكن الفائدة المتوخاة من هذا الصرف كثيرة جداً، إذ لولاها لربما

أُودى بالإسلام، أو ضعف ضعفاً قاتلاً، مثلاً: لنفرض أن ما يأتى المرجع من المال ألف دينار وأن الارتباط يحتاج إلى عشر هذا المبلغ، ولنفرض أن الكارثة إذا أصابت العالم الإسلامى فإنها ستنسف جميع مقوماته، وحتى الألف دينار التى تأتى المرجع تذهب دون رجعة، أليس من الأفضل صرف مبلغ العُشر للحفاظ على الألف وللحفاظ على مقدرات العالم الإسلامى؟.

## ۱۵ نبذ الجمود والتقليد

كما أنّ المطلوب التغيير الواقعى ولكن فى ضمن الأطر الشرعية، كذلك من المطلوب إحداث التغيير الشكلى أيضاً، فعلى المرجع أن ينبذ التقليد ويحارب الجمود، ويسلك طريق الإبداع فى اختيار الأسماء والمسميات والألقاب، وما أشبه ذلك.

فليس من الضرورى اعتماد الشكل القديم فى ترتيب الرسائل العملية وفى الكتب الفقهية، فمع تطور فن الطباعة لابدّ من إضافة الجوانب الفنية إلى الرسائل العملية، حتى تصبح أكثر جذباً للناس.

كما أن من الضرورى تغيير طريقة التدريس والاستعانة بالتطور التكنولوجى فى تدريس مادة الفقه والأصول، فيصبح ذلك أوفق وأقدر على إيصال المعلومات ().

## ۱۶ انتهاز الفرص

قال الإمام أمير المؤمنين (ع): (إضاعة الفرصة غصة) () أى عندما تمرّ دون الاستثمار ستتحول إلى غصة فى حياة الإنسان، يبقى يلوم نفسه طيلة عمره.

وجاء فى الحديث: (الفرصة تمرّ مرّ السحاب، فانتهزوا فرص الخير) ().

والفرص كثيرة فى الحياة، فهى علامات شاخصة فى حياة الأفراد وفى حياة المجتمعات.

فكما على الفرد مسؤولية الاستفادة من الفرص التى تتهيأ له فى الحياة، كذلك على المجتمع أن يستثمر الفرص التى تمرّ فى حياته، والمناسبات هى فى الواقع فرص ذهبية يجب المبادرة إلى استثمارها قبل ذهابها.

فكان على المرجع الدينى مراقبة المجتمع والتدخّل عندما تحين الفرصة سواء كانت فرصة حزن أو فرصة فرح. ففى الفرص المثيرة للحزن كالزلازل والكوارث الطبيعية يجب أن يبادر المرجع لدعوة الناس إلى التضامن والأخوة، وإلى مدّ يد المساعدة للآخرين، وإلى التذكير بقدرة الله وعظمته، والتذكير بالموت والحساب والعقاب والآخرة، وما شابه.

وفى مناسبات الفرح كالأعياد يجب أن يذكّر المرجع بالمعانى السامية التى تتضمنها هذه الأعياد كعيد الأضحى وعيد الغدير، وبذلك يكون للمرجعية دور مؤثّر فى كل حدث وحضور دائم فى المجتمع فى مختلف المناسبات وفى مختلف الفرص.

## ۱۷ استثمار المناسبات

تعدّ المناسبات من الفرص المهمة لتعبئة المجتمع نحو أعمال الخير، ومن الأفضل أن تمتد هذه المناسبات لأكثر من يوم على الأقل، بأن يكون هناك أسبوع يتفرّغ فيها لهذه المناسبة.

فعلى المرجع تقع مسؤولية خاصّة فى الإعداد لهذه الأسابيع، لتعبئة الأمة إلى التعلق بالإسلام.

مثلاً: فى شهر ربيع الأول، يخصص أسبوع لعرض الكتب والتأليفات والدراسات الخاصة بالمولد النبوى الشريف، وفى أول شهر رجب تقام حملة لجمع التبرعات خلال الأسبوع الأول منه.

ثم أسبوع من شهر رمضان المبارك حملة لإرسال المبلغين، ولا يشترط تفريق الأسابيع وإنما الشرط تخصيص الأسابيع، فمن الجائز أن يجعل أول شهر ربيع المولود أسبوعاً للتأليف بالنسبة إلى المؤلفين ومن إليهم، وفى الوقت نفسه يجعل الأسبوع نفسه موعداً لحملة

اقتصادية تقوم بها لجنة الاقتصاد المرجعى، وهكذا.

ولا يخفى ما لهذا التخصص من فوائد جمّة، من النظام والانبعاث والإنتاج ودوام الحركة الموجبة لزيادة النشاط وغيرها.

## ۱۸ تحكيم الأحكام الخمسة

المرجع حيث أنه القائم على الأحكام الشرعية، فاللازم عليه ملاحظة الأهم والمهم من الأحكام، فإذا رأى منكراً غيَّره، وإذا رأى معروفاً متروكاً أثبته، وإذا رأى سنة مهجورة بمعنى الشعائر التى هى شعائر المسلمين وبها قوامهم أقامها، وبعد ذلك يأتى دور سائر الأحكام الخمسة، إما أن يستنفد المرجع بعض قواه، أو يستنفد بعض قوى المجتمع فى مالم يكن من الأمور الثلاثة المتقدمة» حتى لا تبقى له قوة لتطبيق الأمور الثلاثة أو لا يكون المجتمع مستعداً للإطاعة بعد أن أطاع فى المندوب «فهذا ليس محبذاً.

مثلاً: إذا كان هناك إنساناً لا يستعد أن يبذل مالين، مالاً لحج مندوب، ومالاً بعنوان الخمس، كان على المرجع أى يهتم بأن يخمس، لا- أن يهتم بأن يحج، ثم يبقى الخمس فى خبر كان.. فلذا يلزم على المرجع أن يقدر طاقاته، ويقدر طاقات المجتمع، ثم يرى كم مقدار الواجب الملقى عليهم، فإن رأى فائضاً فى قدرته أو قدرتهم اشتغل بما ينبغى وما لا ينبغى، وإلاّ فلا يصرف الطاقة فى المهم، فيبقى مكان الأهم فارغاً، كالذى يحرّض الناس على السهر ليلة الجمعة، فإذا صار الصبح ناموا عن الصلاة الواجبة.

وليس مرادنا، قياس واجب واجب، إلى مندوب مندوب، بل المراد قياس المجموع بالمجموع، وانه إذا كانت الطاقة بقدر الأمرين اشتغل بهما، وإلاّ اشتغل بالواجب فقط، وهكذا بالنسبة إلى الأهم والمهم.

مثلاً: إذا كانت مدينة كربلاء المقدسة تحتاج إلى مدرسة علمية دينية، وإلى مكان لنزول المواكب فيها كل سنة ثلاثة أيام، وكان هناك ثرى يستعد لأحد الأمرين، كان اللازم توجيه المرجع لذلك الثرى إلى بناء المدرسة.

## ۱۹ كل شىء من أجل الهدف

هدف الإنسان هو أسمى من كل شىء، وهو يضحى بكل شىء من أجل هدفه. فالجندى فى الجبهة يضحى براحته ونومه من أجل هدفه، بخلاف الجندى الذى يعيش فى المدينة، حيث هو بعيد عن الحرب، فلا داعى للتضحية براحته.

كذلك يلزم على المرجع أن يزاحم بهدفه كل العادات والاستراحات، ولما كان الهدف هو خدمة الإسلام، وإعلاء كلمة الله فى الأرض، وتقديم المسلمين إلى الإمام، فإذا توقف ذلك على السهر أو التعب أو الجوع، أو ما أشبه ذلك. فاللازم أن يقدّم الهدف ويترك الراحة، وإلاّ لم يكن ناجحاً، ثم أنّ اللازم فى الهادف أن يقدّر تقديراً دقيقاً الفاصل بينه وبين الهدف كما يقدّر السائق المسافة بينه وبين مقصده، ويتزود بالوقود بمقدار إيصاله إلى هدفه، ويرى ما هى المقدمات للوصول إلى الهدف؟ ثم يستعد فى تهيئة تلك المقدمات، وإلاّ فقوله: إنّ تطبيق الإسلام هو هدفى من دون ملاحظة تلك الأمور كلام غير منتج، قال الله تعالى ?: وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً () ? ويكون حال من يقول: أريد الهدف ولا يعمل بقدر مستواه، حال من يقول: أريد الذهاب إلى مدينة النجف الأشرف ثم لا يعدّ للذهاب المركب وسائر اللوازم.

## ۲۰ الإعلام عن المرجعية

بعض المراجع يظنون أنّ الإعلام هو نوع من الدعاية دافعها حبّ الشهرة والظهور، وهى صفة مذمومة لا تليق بالمرجع الذى ينبغى له أن يكون زاهداً عازفاً عن الدنيا وزخارفها وزبرجها.

وهذا خطأ كبير، ومنشأ هذا الخطأ هو الخلط بين حب الشهرة وبين الإعلام لأجل إقامة الحق.

ونحن نجد فى التاريخ أن الأنبياء كانوا يشيدون بأنفسهم ويعلنون عن أسمائهم على منابر إعلامية تنفيذاً لأوامر الله سبحانه وتعالى. فهذا

جبرائيل يأتى من الله سبحانه بصورة الأذان، وفيها أشهد أن محمداً رسول الله، ويأمر رسول الله (ص) بأن يعلن عن ذلك فى أوقات الصلاة.

وهذا الإمام أمير المؤمنين (ع) يقول فى خطبته الشقشقية:

(أما والله لقد تقمصها ابن أبى قحافة وأنه ليعلم أنّ محلى منها محل القطب من الرحى ينحدر عنى السيل ولا يرقى إلىّ الطير) ().

ويصف الإمام نفسه قائلاً:

(وإنّ إمامَكم قد اكتفى من دُنياه بطمرَيهْ () ومِنْ طُعمِه () بقُرصيه) ().

إن دافع الإمام ليس هو حبّ الشهرة، وإنما إظهار الحق، لدفع الناس إلى التمييز بينه وبين الباطل، ولأجل اقتداء الناس بهم عندما يعرفون شخصيتهم، والأخذ بأقوالهم، فكيف يمكن الإقتداء بشخص لا يعرفه الإنسان ولا يعلم مزاياه.

إنّ الإعلام لأجل إشاعة الحقّ ونشر الإسلام وبثّ الفضيلة من أفضل القربات، وبذلك يكون الإنسان أقدر على الهداية وأكثر أشياعاً وأنصاراً إلى الله سبحانه، حتى يكون أقدر على العمل.

وكان قائد ثورة العشرين الميرزا محمّد تقى الشيرازى» قدس سره «يوقع تحت رسائله رئيس الأمة الإسلامية، ولا ضير فى ذلك، ولا يعنى ذلك حب المناصب والزعامة بل هو إحقاق للحق، لكن اللازم أن لا يخلط الأمر، فالذى ينوه عن نفسه إذا أراد الله بذلك نوه عن زميله أيضاً. أما إذا أراد الدنيا باسم الدين نوه عن نفسه فقط، بل ربما هيأ وسائل تحطيم غيره ممن فى رتبته أو أعلى منها، والفارق هو القصد والنية، ولهما آثار قد تظهر على السلوك.

## ۲۱ التقرير العام

من الضرورى أن يعد المرجع تقريراً سنوياً عن أنشطته والأعمال التى قام بها. فمثل هذا العمل سيحفزه للمزيد من الأعمال هذا أولاً، ويكبّر الدين فى أعين الناس ثانياً، ويجد مساعدين لمهماته التى ينوى إنجازها ثالثاً، بالإضافة إلى أنّ ذلك مما يدفع الاتهام بالكسل والخمول أو بالإفراط والتفريط عن علماء الدين، ثم يجمع التقارير مزودة بالوثائق والصور والأرقام كل خمسة أعوام مثلاً ثم ينشرها فى كتاب ليصبح سجلاً للأعمال ونقطة اقتداء يقتدى به الآخرون.

## ۲۲ سنّة الصراع

الحياة كلها صراع?: وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ ().?

والحياة ساحة ابتلاء لمعرفة مدى طاعة الإنسان وإيمانه، وعلى هذا الأساس، فإن المرجع الدينى باعتباره نائباً عن الإمام المعصوم (ع)، فهو يتعرض إلى حملات عدائية من مختلف القوى، فكان عليه أن يصمد فى هذا الصراع ويواجه أعداءه بقوة الإيمان والعزيمة.

وعلى المرجع أن لا يعتقد بأن دخول الصراع ليس من شأنه، وأن فى الصراع ضعف الإسلام، بل بالعكس أن الدخول فى الصراع مع القوى التى تحارب الإسلام هو قوة للإسلام وتقوية للمؤمنين، لكن يجب أن يكون المرجع حذراً وأن لا يؤخذ على حين غرّة، وأن يكون عارفاً بأساليب الأعداء وطرقهم الخبيثة فى الحرب النفسية.

نعم، يجب أن يكون المرجع الطرف المدافع ابتداءً، فعليه أن لا يبتدئ بالهجوم، لأنه ليس من صفات المؤمنين العدوان.

فإذا هوجم، فعليه أن يقف موقف الباسلين للدفاع عن حياض الإسلام. وإذا غلب على عدوه فعليه بالعفو، لأن العفو عند المقدرة فضيلة.

والإحسان هو سبيل آخر لفض النزاع مع الفرقاء الذين يختلفون فى أمور ثم يجتمعون فى أمور أخرى.

وقد قال أمير المؤمنين (ع): (عاتب أخاك بالإحسان إليه) ().

وعلى هذا، فاللازم أن يكون المرجع شديد التحسس وأن يكون عارفاً بأعدائه، فإن كانوا يشكلون جبهة عريضة، فعليه أن يقابل الفعل بالمثل.

وأما إذا كان عدوه شخصاً واحداً ينازعه لطمع فى المال أو طمع فى الجاه، فالأولى له العفو. لأن العفو هو نوع من الإحسان الذى يترك أثره حتى على أعدائه.

ومن أجل الاقتدار على خوض غمار الصراع، على المرجع أن يكون ملماً بأساليب الصراع: من غسل الدماغ والحروب الباردة المنظمة المبنية على الأسس الحديثة.

وعليه كذلك: أن يكون محتاطاً أشد الاحتياط، فى إعلان الصراع، وفى كلّ كلمة يقولها.

إنّ الهدف الذى يسعى المرجع من أجله هو هدفٌ مقدس، فهو يحارب من أجل تقوية الإسلام والمسلمين، بل وسحب القوى المعادية إلى حظيرة الدين، فاللازم أن تكون حربه حرباً نظيفة إلى أبعد الحدود، وتكون بقدر الاضطرار كالاضطرار إلى أكل لحم الميتة.

وعلى أى حال: ليست معركته مع أعدائه بقصد الانتقام، وليست نابعة عن حقدٍ وعداوة شخصية.

## ۲۳ تفاوت الأفراد

المرجع بين مشكلتين: مشكلة تفاوت الأفراد فى الخدمة والدراسة وما أشبه، ومشكلة توقّع المتأخرين الاحترام بقدر المتفوقين، فإذا قسّم المال بقدر مراتبهم، غضب ذوو المستويات الهابطة، وإذا ساوى بينهم ظلم المتفوقين، وهكذا فى إيكال الأمور والاستخدام والتقريب والاحترام.

فاللازم أن يكون المرجع لبقاً فى الخروج من هذا المأزق بسلام، بأن يعطى حق المتفوق ولا يثير غضب وحقد ذوى المستويات المنخفضة، وأحياناً يحتاج الأمر إلى شىء من الكتمان، أو إلى إيصال الحقّ أى حق كان إلى المستحق بواسطة، وبدون أن يعرف الناس أنّ الإيصال كان من المرجع.

مثلاً: إذا كان للمرجع مجلس والمجلس بحاجة إلى خطيب، وكان هناك خطيب أنفع للناس والإسلام، فإذا خصّ المرجع هذا الخطيب أثار غضب الخطيب الآخر، فكان عليه أن يختار أسلوباً لبقاً فى الاختبار، وذلك بأن يشير على بعض المعتمدين باختيار الخطيب الأفضل، وهكذا.

## ۲۴ المرجع والأمة

بناءً على المرويات وما أخذ به شيوخنا حتّى الآن تعتبر المرجعية قيادة دينية لدفع الناس إلى أعمال الخير والسعادة.

وفى مقابل ذلك هناك العديد من الأشخاص فى المجتمع من المسلمين الذين لم يفهموا الإسلام أو غلبت عليهم الأهواء أو غير المسلمين ممن تتضارب مصالحهم والإسلام ممن يعمل على سلب هذه القيادة وحصرها بنفسه إما لدعوة الناس إلى فكرة معينة أو رغبة منه فى السيطرة والتحكّم والاستعلاء، ويتخذ هؤلاء دائماً من التهريج والكذب والتهم والهمز واللمز وسيلة لتثبيت مركزهم، وأحياناً تصل الوسيلة إلى المال والقوة.

وفى بعض الأحيان يلتف حول هؤلاء أناس طيبون انخدعوا بالشعارات المضللة التى يطلقها هؤلاء.

فعلى المرجع أن يعى أساليب هؤلاء وأن لا تنطلى عليه ألاعيبهم، فعليه:

أولاً: تحصين قاعدته من عوامل الضعف والجهل، وحمايتها من الدعايات والتهم والأساليب الشيطانية التى يمارسها الأعداء.

ثانياً: سدّ الثغرات فى المرجعية، لأنّ أية ثغرة فى المرجعية سيستغلها الأعداء، وسينفذون من خلالها.

ثالثاً: ملء الفراغات التى يمكن من خلالها يستطيع الطامعون بالقيادة من السيطرة.

مثلاً: إذا أهمل المرجع موضوع النشر والتوزيع للكتب، فإنّ من يريد القيادة سيستطيع أن يفرض سيادته من خلال هذه الكتب.

وإذا أهمل الجانب الإعلامى، فإنّ الطامع فى القيادة سيحاول استثمار الصحف والإذاعات للنفوذ داخل المجتمع.

رابعاً: إبعاد العناصر المندسة والعناصر الانتهازية من دائرة المرجعية، فهناك البعض من المنحرفين يحاول فى بداية الأمر أن يساير المرجع، وبمجرد أن يقوى ويشتد عوده يعلن انفصاله عن المرجعية.

خامساً: الصمود فى موقع المرجعية وعدم الانسحاب أو التنازل عند اشتداد الضغوط على المرجع، لأن المرجعية ما هى إلّا أمانة، فلابدّ أن يؤدى المرجع هذه الأمانة حقها بعدم التنازل عنها.

## فصل

### ۱ رفع مستوى الطلاب

طلبة العلوم الدينية هم القاعدة التى تقوم عليها المرجعية الدينية، فمن هؤلاء الطلبة سيتخرج وكلاء المرجع، ومنهم سينتشر العلم والفضيلة بين أبناء المجتمع، ومن وسطهم سيبرز الخطباء والكتّاب والعلماء، لذا لابدّ من الاهتمام بهم، لأنّ الاهتمام بهم سيؤدّى إلى ظهور مرجعية قويّة مؤثّرة فى المجتمع الإسلامى.

ورفع مستوى طلبة العلوم الدينية هى من المسؤوليات الأولى للمرجع. وليس رفع المستوى حصراً على الجانب العلمى بل يشمل الجوانب الأخرى كالثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية حتى يكون الطلبة ذوى مستوى ثقافى عالٍ ويُصبحوا فى أفق لا بأس به من العلوم الدينية والسلوك الدينى.

ولابدّ من رعايتهم رعاية تامّة فى الجانب المعيشى، وفى الجانب الصحّى، حتّى يصبحوا أغنياء النفس، أقوياء الروح، أصحاء البدن، وحتّى يتبوأوا مكانة مرموقة فى المجتمع ينظر إليهم بالتقدير والإكرام.

وحتّى يصبحوا أصحاب فضائل وملكات نفسية رفيعة، فينشروا الخير فى وسط المجتمع، من خلال الدور الذى يقومون به، كعالم دينى أو خطيب حسينى أو كاتب إسلامى. فكلٌ داخل موقعه يصبح قدوة حسنة للآخرين فيقتدى به الآخرون، وفى ذلك تقوية للدين وإعزاز للمسلمين ونشرٌ للفضيلة وانتشالٌ من مهاوى السقوط والهبوط.

وبذلك يستطيع المرجع عبر هذا الجمع من الطلاب ذوى المستويات العليا، أن يحقّق رسالته فى الحياة، وبالتالى يصبح ذخراً له فى آخرته أيضا.

ولا يتحقّق هذا البرنامج إلّا بجهود كبيرة، لابدّ للمرجع من صرفها فى هذا المضمار، وتشغيل الطاقات وكلّ الأجهزة الممكنة، وإلّا فإنّ عوامل النخر ستأتى على هذه الطبقة، لتصيبها بالتسوس والانحطاط، وعند ذلك ستصعب عملية الإصلاح.

### ۲ رعاية شؤون أهل العلم

يصرف طالب العلم الكثير من جهوده وإمكاناته فى تهيأة البيت والاستيجار ودفع فواتير الماء والكهرباء وأجور النقل.

لذا كان من الضرورى أن يعمل المرجع على توفير هذه الحاجيات حتى يستطيع طالب العلم من التفرغ إلى طلب العلم.

وهناك مجالات يجب أن يتحرك فيها المرجع:

الأول: إسكان طلاب العلم بصورة مجانية، وذلك بتشكيل لجنة تقوم بجمع الأموال التى يحتاجها مشروع الإسكان من أموال الموسرين، أو الحصول عليها من القروض التى يمكن الوفاء بها من أموال الحقوق الشرعية.

الثانى: التخفيف من كاهل أهل العلم، وذلك:

۱ ـ إقناع السلطات بضرورة إلغاء أجور الماء والكهرباء وما أشبه ذلك عن أهل العلم، وعن المؤسسات الدينية بصورة عامة إذا لم يكن محذور فى ذلك.

۲ ـ إقناع إدارة النقل والمواصلات للتخفيف من أجور النقل.

۳ ـ إقناع الجهات الطبية والتعليمية بإلغاء أجور العلاج وأجور التعليم عن أهل العلم أو تخفيفها.

۴ ـ توفير بعض الإمكانات التى يمكنها أن تدر أرباحاً إذا ما تم تشغيلها من قبل عائلة طالب العلم، من هذه الإمكانات: مكائن التطريز والخياطة.

۵ ـ توفير بعض الأموال وإعطاؤها لطالب العلم كقرضة حسنة لاستثمارها فى أمور المضاربة، ثمّ إعادة المبلغ» الرأسمال «إلى أصحابه بعد أمد طويل.

۶ ـ إنشاء صندوق للإقراض، لإعطاء القروض إلى طلاب العلوم دون استيفاء الفوائد.

۷ ـ تشغيل طلاب العلوم الدينية فى أمور تحسن مسيرتهم العلمية كتحقيق الكتب الخطية، وتصحيح الكتب التى يراد طباعتها، وذلك يدرّ على طلاب العلوم بعض الأموال التى يمكن أن تسد بعض النفقات.

۸ ـ إنشاء الهيئات المختلفة، كهيئة لبناء البيوت وهيئة لشراء الحاجيات اليومية وتوزيعها على طلبة العلوم الدينية بأسعار مناسبة لا تسبب تضخماً لدى طالب العلم.

۹ ـ تشغيل أبناء طالب العلم فى الأعمال المربحة، وبالأخص فى فترات العطل الرسمية.

۱۰ ـ إجراء المسابقات النقدية للمتقدمين من طلاب العلوم الدينية.

## ۳ إيجاد أماكن للراحة

طالب العلم هو إنسان لا يختلف عن الآخرين فى كونه إنساناً، فهو يتعرّض إلى مشاكل نفسية ويصاب بالتعب والإرهاق، فكان لابد له من ساعات ترفيهية يقضيها طالب العلم هو وعائلته فى جوٍ إسلامى لإزالة ما علق فى نفسه من تعب وإرهاق.

فكان على المرجع الدينى أن يفكر فى إنشاء أماكن استراحة سليمة يستطيع أن يتمتع بها طالب العلم هو وعائلته، لأنّ الكثير من أماكن الترفيه لا يستطيع طالب العلم ارتيادها لأسباب أخلاقية، من هنا كانت الضرورة تُحتم إنشاء هذه المراكز الخاصة بطلاب العلوم الدينية حفاظاً على الصحة النفسية لطلاب العلوم هم وأبنائهم وعوائلهم.

ومع عدم وجود مثل هذه المراكز سيكبت طالب العلم نفسه أو سيضطر إلى صرف أوقاته الثمينة فى أمور غير نافعة، بل قد تكون مضرّة فى بعض الأوقات.

## ۴ تجديد مناهج الحوزة

يعتمد منهج الحوزة العلمية على كتب دراسية يعود أعمارها إلى حوالى سبعمائة سنة كشرح التجريد للعلاّمة الحلّى» قُدّس سرُّه «كحد أقصى وحوالى سبعين عاماً كحدّ أدنى مثل كتاب الكفاية للآخوند الخراسانى» قُدّس سرُّه «.

ولاشك أنّ هذه الكتب تمتاز عن بقية الكتب بأنّها على مستوى عالٍ من الدقّة والإتقان، وأسمى مرامى الهدف والمقصد، وأقوى مدارج الكمال والاستدلال، لكنّها كتبت بأسلوب قديم وباتت طريقة التدريس قديمة غير ملائمة للعصر الحاضر، لذا كان من مسؤولية المرجع العمل على تغيير أساليب التدريس وإخراج هذه الكتب بثوب جديد، وهو عمل شاق يتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً. لكنّ همّة المرجع ومعاونيه هى التى تقصر المسافة وتقلل من الزمن إلى بضع سنين.

أضف إلى ذلك، فإنّ هناك علوماً معاصرة من الضروري إدخالها في الحوزات العلمية والقيام بتدريسها، كالسياسة والاقتصاد، فلابد من إدراج هذه العلوم في مناهج الحوزة حتى لا يتأخر طالب العلم عن ركب الحضارة المعاصرة.

فالإبقاء على القديم وعدم تطوير المناهج، سيتسبب في انغلاق طلبة العلوم الدينية، وانكفائهم على أنفسهم، وعدم قدرتهم على التجاوب مع الأحداث المعاصرة، الأمر الذي يجعلهم في عزلة عن الناس فلا يستطيعون حل مشكلاتهم من الوجهة الدينية.

## ۵ العناية بالقرآن الكريم

القرآن هو الكتاب الأوّل للمسلمين، وهو الجسر إلى سعادتهم في الدارين في الدنيا والآخرة.

وما نراه اليوم من بؤس وشقاء وظلم وما شابه، فهو بسبب ابتعاد المسلمين بصورة خاصّة والبشرية بصورة عامّة عن القرآن الكريم.

لذا يجب على المسلمين بصفة عامّة والمرجع باعتباره متصدّياً لأمور الأمّة بصفة خاصّة أن يهتم بالقرآن الكريم في مختلف الأبعاد، من طبعه، ونشره، وتفسيره، وترجمته إلى اللغات الحيّة التي لم يترجم إليها.

ثمّ تدريس مادّة علوم القرآن في الحوزات، وجعل تفسير القرآن مادّة أساسية في برامج التدريس كالفقه والأصول، فيجب علينا أن نعطي لهذا الكتاب العظيم الرعاية الكافية، وإلّا سنظل نجرّ أذيال التخلّف، وليس أدل على إهمال المسلمين للقرآن الكريم، إنّ كتاباً لأحد رؤساء الدول ترجم إلى خمسمائة لغة، وبلغت النسخ التي طبعت في إحدى اللغات مائتي مليون نسخة، بينما لا يتجاوز عدد اللغات التي ترجم إليها القرآن أكثر من عشرين لغة، ولا يزيد عدد النسخ التي تمّ طبعها من المصحف الشريف عشر ما تمّ طبعه من الكتاب المذكور.

## ۶ تطوير الفقه

من واجبات المرجع الديني العمل على تطوير الفقه بما يلائم العصر الراهن مع الحفاظ على جوهره.

وإذا ما دققنا المصادر الفقهية لوجدنا أنّها تطوّرت كثيراً عمّا كانت في السابق، وقد مّرت بعدة مراحل:

المرحلة الأولى: حيث تبلور الفقه في الكتب الأربعة () المشهورة وغيرها من الكتب الأخرى.

المرحلة الثانية: حيث تطوّر الفقه إلى كتاب» الشرائع «ونظائره.

المرحلة الثالثة: حيث تطوّر الفقه على يد الشيخ مرتضى الأنصاري ? في كتاب المكاسب والرسائل.

المرحلة الرابعة: حيث تطوّر الفقه على يد السيد اليزدي وأمثاله ? في كتاب العروة الوثقى وغيرها.

ولابدّ من خطوة خامسة في تطوير الفقه يلائم المستجدات والمتغيّرات التي طرأت في الوقت الراهن.

وتتوقّف عملية التطوير هذه على الخطوات التالية:

۱ ـ المعرفة الكاملة بالفقه على سعته في أبوابه المختلفة.

۲ ـ المعرفة الشاملة بالظروف الراهنة والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ونحوها.

۳ ـ القدرة على أداء الأسلوب الملائم الجامع بين الأمرين.

وتتوقّف هذه الخطوة على ما يلي:

أ ـ معرفة كتب القانون.

ب ـ الإطّلاع على الأساليب الكتابية الحديثة.

إذن: تطوير الفقه يشتمل على المضمون والأسلوب معاً، فالمضمون يأخذ بالتقدّم العلمي والتطوّر الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في الاعتبار مع الحفاظ على الأطر الشرعية الثابتة.

والأسلوب يعمل على تدوين المسائل الفقهية كما تدوّن القوانين.

## ۷ تعلّم اللغات الأجنبية

الإسلام هو دين عالمى، والمجتمع الإسلامى هو مجتمع واسع يضم مختلف الأمم، ويتكلم المسلمون بشتى اللغات.

لذا كان من الضرورى تعلّم اللغات المختلفة إلى جانب اللغة الأصلية.

هذا بالإضافة إلى أنّ هناك أمماً فى العالم من غير المسلمين، وهم أحوج ما يكونون إلى معرفة الإسلام.

من هنا كانت الضرورة إلى تعلّم اللغات الأجنبية، وتهيأة المبلغين القادرين على إيصال صوت الإسلام إلى مختلف البلدان وإلى مختلف الشعوب. ويتحمّل عالم الدين القسط الأكبر من مسؤولية توجيه الأمّة بالأخص طلبة العلوم الدينية إلى تعلّم اللغات الأجنبية، وإنشاء دورات لتعليم اللغات المختلفة، وعندما يقوم العالم بإعطاء الجوائز والمنح للمتفوقين فى هذه الدورات، فإنّه بذلك سيدفع بالمزيد إلى الانخراط فى هذه الدورات وإلى تعلّم اللغات المختلفة.

## ۸ مصادر الفقه القديمة

وهى كثيرة لا غنى عنها، وبعضها غير متداول اليوم بسبب حالتها الطباعية حيث يصعب الاستفادة منها.

فكان لابدّ من تطوير هذه الكتب فنياً، حتّى يمكن تداولها بصورة واسعة، وتطوير هذه المصادر هو جزء من عملية التطوير الشاملة للعلوم الفقهيّة.

ونقترح فى مجال التطوير الفنّى للمصادر الفقهية:

۱ ـ الاعتناء بالطباعة.

۲ ـ إضافة الشروح والهوامش حتّى يمكن ملاحقة تطوّر المسائل الفقهيّة.

۳ ـ وضع الموجزات والتمارين فى نهاية كلّ فصل.

۴ ـ وضع فهارس آيات وأحاديث وأعلام وقبائل ومدن وأشعار، والأهمّ من كلّ ذلك وضع فهارس بالمسائل الفقهيّة.

۵ ـ الاهتمام بالتطوّر الطارئ على الفقه، مثلاً: توضع قوائم خاصّة فى أوّل الكتاب وآخره لمختلف العناوين المتداولة الآن، ويذكر تحت كلّ عنوان المواضيع الفقهيّة المرتبطة بذلك العنوان.

مثلاً: يعنون بعض أبواب الفقه بعنوان» السياسة «ويشير إلى تحت هذا العنوان» كتاب الجهاد «و» كتاب القضاء «.. ويعنون بعض أبواب الفقه ب» الاقتصاد «ويلمح تحته» كتاب التجارة «و» كتاب إحياء الموات «، وهكذا بالنسبة إلى عناوين» الثقافة «و» الاجتماع «و» التربية «وغيرها ().

## ۹ الاهتمام بالمخطوطات

من الضرورى الاهتمام بتراث العلماء الماضين» رضوان الله عليهم «وأعتقد أنّ ما هو موجود فى المخطوطات المبعثرة هنا وهناك، ليس بأقلّ من مليون كتاب.

وإنّى لأظن ظناً مستدلاً عليه بشواهد أنّ كتاب الذريعة للعلامة الأجل آية الله الشيخ آغا بزرك الطهرانى» قدس الله سره «على رغم ما بين دفتيه من كتب جمّة إلاّ أنه لم يحتوِ إلاّ على أقل من العشر من عناوين كتب علمائنا الأخيار.

فهناك عدد كبير من المكتبات العامة والشخصية المنتشرة فى أصقاع العالم من اليمن حتّى روسيا مروراً بالهند والباكستان وتركيا وإيران والقفقاز وألمانيا وبريطانيا تتضمن أعداداً هائلة من المخطوطات الشيعية.

فكان من مسؤولية المرجع الديني باعتباره حافظاً لعلوم أهل البيت عليهم السلام أن يبادر لجمع هذه المخطوطات من الأماكن المختلفة، ويتمّ ذلك من خلال لجنة قوامها مائة باحث ومتخصّص في أمور المخطوطات، وتقوم هذه اللجنة بالتنقل في البلدان التي تحتوي على المخطوطات الإسلامية للحصول على هذه المخطوطات أو الحصول على» ميكرو فيلم «أو الصور الاستنساخية، ومن ثمّ إجراء العمليات التحقيقية على هذه المخطوطات ثمّ تهيأتها لطباعة.

وإنّي لأظن أنّ المرجع لو تبنى هذا الأمر، فإنه سيتمكن من طبع عشرات الألوف من الكتب المخطوطة في مدّة مرجعيته المتوسطة بصورة مباشرة أو غير مباشرة عبر التشجيع، وذلك بأن يلفت نظر دور النشر وأصحاب الثروة إلى القيام بجوانب من هذه المهمة.

## ۱۰ رعاية الخطباء

لعل من أكثر عوامل التأثير في المجتمع الخطباء، فهم الذين ينشرون الثقافة الدينية في الأمة، فإذا كانت هذه الثقافة متخلفة فهي تعود بدرجة كبيرة إلى الخطباء، فالخطيب المتخلّف يُنتج ثقافة متخلّفة، بينما الخطيب الجيد يولّد ثقافة جيدة في المجتمع.

من هنا جاءت أهمية رعاية الخطباء، وللمرجع دورٌ كبير في دعم هذه الطبقة المهمة من المجتمع الإسلامي.

وتتم الرعاية بالنقاط التالية: ۱ _تشجيع العناصر الكفؤة في الحوزة العلمية للانخراط في سلك الخطابة.

۲ _ إدخال الخطباء إلى دورات تقوية ثقافية وسياسية وإعلامية.

۳ _ تعليم الخطباء اللغات الأجنبية.

۴ _ إنشاء جمعية الخطباء لرعاية شؤونهم الحياتية.

ويعود هذا الاهتمام بالخطباء لأنهم لسان الإسلام الناطق، والقوة الدافعة له إلى الإمام، والسد المنيع، والمساعدون له في خدمة الإسلام والمسلمين، وهم يعودون بأفضل العوائد إلى المرجع.

والمرجع الذي يستطيع أن يُربي خطيباً معناه بالضبط إضافة جناح إلى أجنحة الإسلام القوية، وهو بمثابة إضافة جندي آخر إلى جنود الإمام المهدي r. والإسلام الذي قام على أكتاف الدعاة في التاريخ، هو أحوج ما يكون اليوم إلى الخطباء التقدميين البارعين في فن الخطابة، العارفين بأصول العمل الإعلامي.

## ۱۱ تطوير الأجهزة الدينية

يتحتم على المرجع وضع خطة لتطوير الأجهزة الدينية إلى ما يصلح ويناسب العصر الحاضر مع الحفاظ على الأطر الشرعية، فإنّ الإسلام إذا أمكن عرضه في لباس العصر تهافت الناس عليه لما فيه من القوة والأصالة والمواكبة للإنسانية والفطرة.

وإذا كان هناك نفورٌ من البعض عن الإسلام في العصر الحاضر فهو بسبب جهلهم به، فالجاهل كالأعمى الذي لا يحس بجمال الزهرة، فهو لا يأبه بها بالطبع لأنّه لا يراها، أمّا إذا فتحت عينه ورأى جمالها أقبل عليها.

والأجهزة الدينية عبارة عن المساجد وأئمتها، والمدارس وطلابها، والمنابر وروادها، ورجال العلم وطريق الاتصال بالناس.

إذن: يجب عرض الإسلام وتطبيقه بما يلائم العصر وبالوسائل الحديثة.

مثلاً: قد تؤدّى صلاة الجماعة في مسجدٍ جميل البناء، نظيف الأثاث، متكامل الوسائل كالمبردة والمصابيح والفرش وإمام الجماعة حسن القراءة والتجويد من وراء المكبرة بإيجاز يناسب حال المأمومين. وقد تؤدى صلاة الجماعة في مسجدٌ عادي ليس فيه هذه الأمور، فماذا تكون النتيجة؟.

فالشاب يقبل على الصلاة في الصورة الأولى، بل يتلهف عندما يحين وقت الصلاة فيهرع إلى المسجد لأداء الفريضة، بينما يتثاقل كثيراً عندما يطلب منه الصلاة في المسجد في الصورة الثانية.

## ۱۲ الدين والعلم

من أساليب الغرب للسيطرة على العالم الإسلامى هو دعوته لفصل الدين عن العلم. وسبب هذه الدعوة يعود تاريخياً إلى صراع الكنيسة المسيحية مع علماء الفلك والفيزياء وغيرهم القائلين بكروية الأرض، وأنها تدور حول الشمس وغير ذلك، ففى تعاليم الكنيسة أن الأرض مسطحة وأنها مركز الكون وأن الشمس تدور حول الأرض و...

بينما أثبت العلماء أن الأرض كروية وأنها ليست مركز الكون بل هى ليست إلّا جرماً صغيراً يدور حول الشمس.

وقد اعتبرت الكنيسة هذه الأقوال خروجاً عن الديانة المسيحية التى تعتقد بأن الأرض التى شهدت ولادة السيد المسيح (ع) يجب أن تكون مركزاً للكون.

من هنا جاء حكم الكنيسة بإعدام العلماء القائلين بكروية الأرض وعدم محوريتها. وقد تسبب هذا الموقف إلى قيام صراع وعداء بين الدين المسيحى والعلم، وظلّ هذا الصراع حتى يومنا هذا.

وقد حاول الغرب نقل هذا الصراع إلى العالم الإسلامى فلم يُفلح فى ذلك، لأن الإسلام غير المسيحية.

فالإسلام يؤمن بالعلم، بل يجعل العلم مقياساً من مقاييس التفاضل، فيقول سبحانه?: هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ().?

ومن ناحية أخرى القرآن الكريم يقول بكروية الأرض.

يقول الله تعالى?: وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ().?

والقرآن يقرر أن الأرض ليست مركز الكون?: وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ()?

وفى آية أخرى?: لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ().?

وفى القرآن الكريم دعوة إلى التفكير فى سبب اختلاف الليل والنهار يقول تعالى?: إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيات لأولى الألباب ().?

طبعاً هذا التفكير سيوصله إلى حقيقة كروية الأرض وأنها تدور حول الشمس، وبسبب هذا الدوران يكون تعاقب الليل والنهار.

وإذا أردنا الحديث حول هذا الموضوع لاحتجنا إلى كتب عديدة، لكن نكتفى بهذا القدر، لنقول أنّ على المرجع مسؤولية الجمع بين العلم والدين، وذلك بالقيام بأمرين إثنين:

الأمر الأول: بعث علماء الدين وطلبة العلوم الدينية إلى الجامعات لدراسة العلوم الحديثة الضرورية والمرتبطة بالواقع الاجتماعى، وعدم الاقتصار على العلوم الدينية كالفقه والأصول.

الأمر الثانى: تدريس الدين فى المعاهد العلمية والجامعات واتخاذ القرآن ونهج البلاغة والأحاديث النبوية وأحاديث الأئمة الأطهار عليهم السلام كمنهاج للتدريس والبحث.

وإذا نجحت الخطة، فسيمتزج العلم بالدين، فيأخذ العلم من الدين الفضيلة والسمو، ويستفيد المتدينون من التقدم العلمى. ويصبح العلماء على نسق هذه الآية الكريمة?: يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ().?

## ۱۳ الرسالة العملية

والرسالة العملية، هى الأخرى من المستلزمات التى يجب أن تتطوّر وفق تطوّر الحياة، لتنسجم مع حاجات الإنسان وتحوّلات الزمن، فى إطار الشرع المقدس كما هو واضح.

ويجب أن لا تقتصر الرسالة العمليّة على الأحكام الشرعية وحسب، بل يجب أيضاً أن تتضمّن أبواب أخرى من المعارف الإسلامية..

فيجب أن تشتمل الرسالة العمليّة على موضوعات التالية:

۱ ـ أصول الدين.

۲ ـ الأخلاق والآداب.

۳ ـ الواجبات والمحرّمات.

۴ ـ المواعظ القصيرة.

۵ ـ تعيين مسؤولية المكلّف إزاء نشر الإسلام ونشر الأحكام ومواجهة عوامل الكفر والضلال.

۶ ـ الاستعانة ببعض الآيات والأحاديث للتشويق والترغيب، ولتوضيح لبعض المسائل أو للاستدلال لبعض الأحكام، بصورة موجزة. وهذا لا يعنى أنّ الرسالة العملية ستخرج عند احتوائها لهذه الأبواب من طبيعتها كرسالة عمليّة، أو أن ذكر الآيات والأحاديث سيوجب الإكثار فى صفحات الرسالة، فيكون من العسير الاستفادة منها.

وحل هاتين المعضلتين بيد الفقيه الذى يستطيع بمهارة فائقة أن يحقّق الغرض من وجود بعض الآيات والأحاديث دون أن يتسبّب ذلك خروج الرسالة من كونها رسالة عملية أو التسبّب فى الإطناب.

وممّا لاشك فيه، إنّ رسالة بهذه الكيفية كفيلة لأن تقود الناس إلى نهج الإسلام السّوى، وإلى أن تعيد الوعى الدينى إلى الناس، وتركز مفهوم» العودة إلى الكتاب والعترة «فى كلّ صغيرة وكبيرة.

## ۱۴ المسائل المستحدثة

يجب أن تتضمّن الرسالة العملية على المسائل المستحدثة التى يبتلى بها الناس فى مختلف الأبواب كالعبادات والمعاملات وغيرها، لأنّها محل ابتلاء المسلمين أولاً، ولأنّها معرض السؤال الدائم ثانياً، ولأنّها محلّ للنقاش المستمرّ فى الأندية والمؤتمرات وغيرها، فيجب تبيان موقف الإسلام منها، لأن ذلك يوجب تعرّف المكلفين والمقلّدين على المزيد من المسائل الحياتية، كما وأنّ ذلك سيوجب إسكات الذين يريدون نعت الإسلام بأنّه دينٌ رجعى لا يساير التطوّر الحديث.

## فصل

## ۱ قضاء حاجات الناس

للناس حاجات وهم يلوذون بعلمائهم ومراجعهم فى تلبية الحاجات لأنهم يلتجئون إلى من يحبونهم ومن يستطيعون أن يتحدثوا معهم بحرية.

وقد أكدت الشريعة الإسلامية أشدّ التأكيد على تلبية حاجات الناس، يقول الإمام أمير المؤمنين (ع) فى وصف رسول الله (ص): (طبيب دوار بطبّه قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه () يضع ذلك حيث الحاجة إليه) ().

ويقول أمير المؤمنين (ع) لكميل بن زياد: (يا كميل مر أهلك أن يروحوا () فى كسب المكارم ويدلجوا () فى حاجة من هو نائم) ().

وقال (ع): (من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه) ().

وفى الحديث: (سيد القوم خادمهم)().

والمرجع بما أنه مرتبط بدين الناس ودنياهم ترد عليه مختلف الحوائج والمشاكل والقضايا، فاللازم أن يهيئ نفسه لقضاء الحوائج الصغيرة منها والكبيرة.

ومن الجدير أن يعيّن المرجع أشخاصاً متفرغين لهذه الغاية وعلى شكل لجان، ويجعل لكلّ قسم من القضايا لجنة خاصة، ويجب أن يقع الاختيار على الأشخاص الذى يحبّون الخدمة ويهتمون بأمور المسلمين، ولا يريدون من عملهم هذا سوى الأجر فى الآخرة.

## ۲ العامل والفلاح

تحاول الأفكار الهدامة أن تستغل هاتين الطبقتين عبر الدعوة إلى نصرتهما، وليس ذلك إلّا فى مجال إطلاق الشعارات الرنانة، بينما للإسلام موقف أكثر إيجابية من جميع المبادئ والأيديولوجيات نحو العامل والفلاح.

فقد اعتنى الإسلام بهما أكبر عناية، ويكفى للدلالة على مدى اهتمام الإسلام، هذا الحديث: (الكاد على عياله كالمجاهد فى سبيل الله) ().

فقد جعل الإسلام العامل والفلاح فى مصاف المجاهدين الذين يبذلون أرواحهم ودماءهم فى سبيل الله.

وجاء أيضاً فى الحديث: (الفلاحون كنوز الله فى الأرض) () فهم يمثلون أكبر ثروة اقتصادية لا تعادلها أية ثروة أخرى، وفى الحقيقة لو طبّق القانون الإسلامى بشأن العامل والفلاح لنمى اقتصاد بلادنا نمواً سريعاً ولما احتجنا بعد ذلك إلى أن نمدّ أيدينا للشرق والغرب.

## ۳ الالتفات إلى الرأى العام

لابدّ للمرجع أن يلاحظ ثلاثة أمور، هى:

۱ ـ رضى الله سبحانه فى كل أمر يقوم به أو يتركه، فهو فوق كل شىء.

۲ ـ الدوافع الشخصية وراء كل فعلٍ أو تركٍ.

۳ ـ الرأى العام، وهو تركيب من العرف الاجتماعى والثقافة العامة للمجتمع والعادات والتقاليد التى لابدّ من الانتباه إليها وملاحظتها عند التحرك.

ولما كان المرجع يريد قيادة الناس، فإنّ عليه ملاحظة الرأى العام لأنه نبض الجماهير، مالم يخالف الشرع.

فيجب على المرجع ملاحظة هذا الأمر فى تخفيف عداوة العدو بالأخلاق الحسنة أو بقضاء حاجته إن كانت مالية.

كما على المرجع أن يلاحظ علاقته بالمجتمع، وأن لا يتحرك فردياً فى مواجهة العدو، بل عليه أن يراعى جميع الجوانب، والمتتبع لتاريخ الرسول (ص) والأئمة عليهم السلام يرى أنهم كانوا يراعون الناس إلّا فيما خالف الدين، وفى الحديث (وعليك بمدارة الناس) ().

## ۴ أرباب الحاجات

يقول الإمام أمير المؤمنين (ع) فى رسالته إلى مالك الأشتر: (ثم الله الله فى الطبقة السّفلى من الذين لا حيلة لهم من المساكين والمحتاجين وأهل البؤسى () والزّمنى ()، فإنّ فى هذه الطبقة قانعاً () ومعتراً ()) ()

ويقول له أيضاً: (واجعل لذوى الحاجات منك قسماً تفرّغ لهم فيه شخصك، وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الذى خلقك) ()، وأرباب الحاجة كثيرون، وتختلف حاجاتهم فقد تكون الحاجة إلى المال، وقد تكون الحاجة إلى الزواج، وقد تكون الحاجة إلى الوساطة، وهكذا.

فينبغى للمرجع أن يستعد لرعاية هؤلاء جميعاً، خصوصاً الطبقة التى يسميها أمير المؤمنين (ع) ب» الطبقة السفلى «كالفقراء والمرضى وأصحاب العاهات والأرامل والأيتام، فهم بحاجة إلى عناية ورعاية، ولهم قلوب منكسرة ودعوة مستجابة.

والأفضل للمرجع أن ينشئ لهؤلاء مؤسسات لإيوائهم كدار العجزة ومدرسة للمكفوفين وبيوت للفقراء وما إلى ذلك.

## ۵ الشباب طاقة يجب أن تستثمر

كلمتان حول الشباب:

الكلمة الأولى: الشباب قوة وثابة، وقوية على البناء وشديدة على الهدم.

فمثلما تصلح هذه القوة للبناء تصلح للهدم أيضاً، أى أنها سلاح ذو حدين، فكان لابدّ من الاهتمام بها.

ويتركز اهتمام المرجع بقوة الشباب فى المجالات التالية:

١ ـ تزويجهم: لأنّ كثيراً من الانحرافات تبدأ من العزوبة.

٢ ـ تثقيفهم: لأنّ الجهل يدفع بهم لأن يتحولوا إلى عناصر ضارة فى المجتمع.

٣ ـ تزكيتهم من الرذائل: لأنّ أكثر الجرائم بداياتها انحرافات خلقية بسيطة.

۴ ـ تشغيلهم: لأنّ الفراغ فى حياة الشاب من أكبر عوامل المفسدة، كما جاء فى قول الشاعر:

إنّ الشباب والفراغ والجدة مفسدةٌ للمرء أىُّ مفسدة

لذا كان من الضرورى للمرجع إنشاء ثلاث لجان لرعاية شؤون الشباب. لجنة لغرض تزويجهم، ولجنة لغرض تثقيفهم وتربيتهم، ولجنة لغرض تشغيلهم.

الكلمة الثانية: إن الشباب كما ذكرنا قوة ونشاط وانطلاق، لكن ينقصهم الوعى والتربية عادة.

أما الشيوخ فهم ذوو وعى وتجربة، لكن انطفأت فيهم قوة الإقدام والانطلاق غالباً.

وهناك دائماً صراعٌ بين هذين الصنفين، وهو يسمى بصراع الأجيال، فالشيوخ يريدون السيطرة على الأمور وإبعاد الشباب، بحجة أنهم لا يفهمون.

والشباب يريدون السيطرة على الأمور وإبعاد الشيوخ، بحجة أنهم لا يعملون.

فعلى المرجع أن يكون واعياً لهذه الظاهرة، وأن يحاول أن يستفيد من رأى الشيوخ ومن جلد الشباب، إذ الرأى بدون القوة والنشاط لا ينفع، والانطلاق والنشاط بدون توجيه الرأى لا ينفع شيئاً.

وقد قال أمير المؤمنين (ع): (رأى الشيخ أحبّ إلىّ من جلد الغلام) ().

فالقوة لوحدها لا قيمة لها، لأنها ستكون هدامة إذا لم يرافقها الرأى الحكيم والصائب، النابع من التجارب الحياتية.

## ۶ رضى الناس

قديماً قالوا:» رضى الناس غايةٌ لا تُدرك «و» أفئدة الشعب لا تُملك «.

ولما كانت الحياة مجموعة احتكاكات بين أبناء البشر، ولمّا كان المجتمع يضم مختلف صنوف الناس، فقد تظهر عوارض الصراع فى هذا المجتمع، وقد يواجه المرجع بسخط بعض أفراد المجتمع، أو سخط جمهور غفير، ولما كانت مهمّة المرجع هى هداية الناس وإيصالهم إلى شاطئ السلامة والسعادة، وحيث أنّ القيادة لا تتم إلّا عند رضى الناس، فيفترض على المرجع أن يعمل على ترضية الناس حتى صغارهم، وعلى إرضاء من سخط منهم بكلّ الوسائل الممكنة، لكن كلّ شىء بحدود، فهناك حدود لرضى الناس، فيجب على المرجع أن يوازن بين رضى الله ورضى الناس، وأن لا يكون رضى الناس على حساب الدين والأحكام.

وفى الجانب الآخر على المرجع الدينى أن لا يفعل ما يثير سخط الناس عليه.

مثلاً، فى ظروفنا الحاضرة، ينظر الناس إلى أصحاب القصور والسيارات الفارهة وما أشبه ذلك بنظر الاستنكار والكراهية، فكان على المرجع أن يلاحظ هذه المسألة، فيعيش هو ومعاونوه وأعضاء المؤسسة التى تحيط به حياة الزاهدين، ولا يفعلوا ما يثير سخط الناس وكلامهم.

ومن المعلوم أنّ ما ذكرناه إنما هو بالنسبة إلى البلاد المتأخّرة الفقيرة، أما فى البلاد الغنية، فإنّ الوضع قد يختلف، كما قد يختلف

الوضع أيضاً عندما يتحوّل المجتمع من الفقر إلى الغنى.

## ۷ رقابة المجتمع

تطورت المجتمعات ومعها تطورت أساليب الانحراف فى المجتمع، فبعد أن كان الانحراف عملاً فردياً فى السابق يقوم به أشخاصٌ معقدون أو مرضى، أصبحنا اليوم نواجه الانحراف المنظّم والفساد المخطّط، الذى يرصد له أموال جمّة، والذى يُدار عبر منظمات دولية بيدها كل أساليب التأثير بالإضافة إلى ما تمتلكه من الإمكانات الهائلة.

ومن الواضح أنّ الفرد أو الجمع المبعثر لا يستطيع أن يقوم فى قبال العمل المنظّم، إلا بعمل منظّم، فلكل فعلٍ ردّ فعلٍ مساوٍ له فى القوة، لكنه معاكس له فى الاتجاه.

وبعد المراقبة الدقيقة للمجتمع سيتبين للمرجع أنّ الانحرافات التى تطرأ فى المجتمع يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: انحرافات فى العقيدة.

ثانياً: انحرافات المنهج العمل.

ثالثاً: انحرافات خلقية.

فالإلحاد مثلاً انحراف فى العقيدة.

وسنّ قوانين مخالفة للإسلام مثلاً انحراف فى المنهج.

كما أن انخراط الشباب فى الأفعال المشينة كالإدمان وما شابه هو انحراف فى الأخلاق.

فاللازم على المرجع أن ينشئ منظمات خاصّة لمكافحة هذه الظواهر، فلكلّ انحراف يوجد فى قباله منظمة أو لجنة، ويجب أن تمتد هذه المنظمة لكلّ مكان يظهر فيه الانحراف.

مثلاً: منظمة مكافحة الإلحاد يجب أن تنتشر فى كل مكان يكون موطناً للمنظمة الإلحادية، وكذلك منظمة مكافحة المنكرات يلزم أن تنتشر فى كلّ بلدٍ فيه المنكر، وهكذا.

وعلى فرضٍ أنه وجد المرجع أنّ الخمور منتشرة فى المجتمع، فقرر إنشاء منظمة لمكافحة الخمور، فاللازم أن يجعل سبعة أعضاء فى المركز لهذا الشأن، الشخص الأول للإدارة، والثانى لجمع المال، والثالث لجمع المعلومات، والرابع لإنماء التنظيم وتوسعته، والخامس للإعلام والحرب النفسية مع المدمنين على الخمور، والسادس للمنع بالقوة إن لم تنفع الوسائل السابقة، والسابع يقوم بإيجاد الأجواء المناسبة لترك الإدمان، وذلك بتوفير مستلزمات الحياة الكريمة للمنحرفين.

ثمّ أن الشخص الرابع يقوم بالعمل على إيجاد نواة لهذه المنظمة فى الأماكن الأخرى التى يكثر فيها المدمنون.

وما ذكرنا من خطط لإنشاء المنظمة وقيامها بالأعمال، إنما هو مجرد فرض بدائى للإلماع لا لكيفية التنظيم، وإلّا فقد يكون من الأصلح إضافة أفراد آخرين للمنظّمة، أو تقليل حجمهم بحسب الظروف وبحسب انتشار ظاهرة الإدمان.

## ۸ التصدى للانحرافات

يجب على المرجع أن يكون شديداً فى مواجهة الانحرافات، سواء كانت من قبيل الانحرافات العقدية التى يثيرها الملحدون أو الانحرافات الخلقية التى ينشرها المستهترون أو الانحرافات الناشئة عن عدم الالتزام بالشريعة الإسلامية سواء على صعيد الدولة أو المجتمع.

فلابدّ للمرجع أوّلاً أن يكون عالماً بهذه الانحرافات، فالعلم بالمشكلة هو بداية الحل، لأن وجود معلومات تفصيليّة عن الانحراف ستدفع بالمرجع إلى التفكير بالعلاج والإصلاح والإرشاد، بخلاف ذلك عندما يجعل العالم نفسه منعزلاً عن العالَم لا يعلم ما يجول فيه

وما يدور، وعندما يصله العلم فى ذلك يكون الفساد قد استشرى وخرج الزمامُ من اليد.

## ۹ المواجهة المتواصلة

طالما لم يطّبق الإسلام بكل حذافيره، فإنّ المواجهة قائمة بين جبهة الخير ممثلة بالمرجع وجبهة الشر ممثلة بالقوى الشريرة المعادية للإسلام.

فطالما الخمور والمقامر والمباغى والملاهى والربا والاحتكار والفقر والكبت والجريمة والقوانين المخالفة للإسلام موجودة، فإنّ المعركة قائمة أيضاً، فكان لابد من إعداد العدّة والتهيؤ لمعركة طويلة الأمد يستخدم فيها القلم، والكتاب، والمبلّغ، وغير ذلك.

ولاشك أنّ مواجهة هذه الانحرافات هى مسؤولية كلّ مسلم، لكن المرجع الدينى باعتباره النائب العام للإمام المعصوم (ع) فهو يتحمل القسم الأكبر من هذه المواجهة، فعليه أن يتهيأ لها ويصرف جلّ وقته من أجل منع المفاسد من الانتشار فى البلاد الإسلامية.

## ۱۰ نشر الرسائل المفيدة

ترد المرجع رسائل كثيرة فى مختلف الشؤون، وبعض هذه الرسائل فيها متعة وجمال فى الأسلوب، كما وفى بعضها وصف لأوضاع المسلمين فى مناطق مختلفة من البلاد الإسلامية، وفى بعضها استفتاءات تخدم المجتمع. فينبغى للمرجع جمع مثل هذه الرسائل وطبعها ونشرها، فهى:

أولاً: تكشف عن علاقة الناس بالمرجع وأنه الموطن الذى يلتجئ إليه الناس.

ثانياً: تسجل هذه الرسائل وقائع هامّة يمكن أن تتحوّل إلى وثائق تاريخية، مثلاً كم هى مهمّة تلك الرسائل المتبادلة التى كانت تتم بين الميرزا محمد تقى الشيرازى ووكلائه فى المناطق المختلفة، إنّ مثل هذه الرسائل تعتبر اليوم وثائق تاريخية ذات قيمة كبيرة.

ثالثاً: تسطّر هذه الرسائل معلومات هامة عن أوضاع المسلمين فى مختلف المناطق، بل فيها تقرير عن أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية، فهى سجل حافل يستفيد منه من يريد التعرف على أحوال المسلمين.

رابعاً: فى قراءة الرسائل متعة لا يمكن أن تمنحها الكتب المختلفة ().

فكم من متعة وثقافة يحصل عليها قارئ كتاب» صفحات مطوية من حياتى «الذى يتضمّن رسائل متبادلة بين صاحب الكتاب وبين رفاقه. فيجد القارئ فى هذا الكتاب المتعة وهى ممزوجة بالمعلومات والتحليل.

فكان على المرجع أن ينتخب بعض هذه الرسائل المفيدة وينشرها حتّى تؤدّى تلك الغاية المطلوبة.

## ۱۱ رجال العلم والمجتمع

خططت الدوائر المعادية للإسلام لفصل المجتمع عن العلماء وأهل العلم، وذلك بخلق حواجز وهمية لا حقيقة لها.

فمن جانب أوجدت فى المجتمع عوامل النفور من عالم الدين باتهامه بالرجعية والجهل والاستجداء والتملق لأصحاب الأموال، وفى الوقت نفسه خلقت عند بعض علماء الدين وطلبة العلوم الدينية نظرة العزف عن المجتمع والتقوقع.

وكانت حصيلة ذلك الانفصال النكد بين طبقة العلماء وطلاب العلوم الدينية وأبناء المجتمع حتى أصبحت طرق الاتصال بينهما تكاد تكون مستحيلة، حتى لم تعد هناك لغة مشتركة بينهما. ويسعى الاستعمار إلى التشديد فى الفروقات بين الجانبين حتى يأخذ الصراع شكلاً ـ طفيفاً فى البداية ثم يشتدّ مع مرور الزمن، ويتصاعد الصراع كلما اشتدت مؤامرات المستعمرين فى رسم صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين، وعند طعن الإسلام بأنه دين رجعى ضدّ التقدم.

من هنا، كان من واجبات المرجع الدينى هو العمل على إزالة هذه الفروقات وإذابة هذه الحواجز، بدعوة المجتمع إلى تغيير نظرته عن

الإسلام باستخدام أساليب إعلامية مؤثرة.

كذلك دعوة طلبة العلوم الدينية إلى الاندماج فى المجتمع وإلى إرشاد هذا المجتمع ودفعه إلى التعلق بالإسلام كطريق للخلاص من المشاكل.

والفائدة التى يجنيها من هذا الاندماج ليس العلماء فقط، بل المجتمع الذى سيرى نفسه يعيش فى أحضان الإسلام: لينعمَ بالسعادة، ويرعاه أشخاص أمناء على استقلاله وماله وعرضه وهم العلماء.

وعلى كل حال: يجب على المرجع أن يدحض مزاعم المستعمرين بأنّ الإسلام دين رجعى وأن علماء الدين أناس أميون، وتفهيم المجتمع بأهمية رجل الدين وضرورة التفافهم حوله.

## ۱۲ تشجيع اللغة العربية

اللغة العربية، هى لغة القرآن الكريم، وهى (لغة أهل الجنة) كما ورد فى الحديث، وهى إحدى وسائل توحيد الأمة الإسلامية، وهذا لا يعنى أن يترك غير العرب لغتهم ويتحدثوا بالعربية، كلا بل يتعلموا العربية بالإضافة إلى لغتهم الأصلية.

فاللغة الأصلية هى لغة التفاهم فى إطار الدولة أو القبيلة، أمّا اللغة العربية فهى لغة التفاهم فى إطار الأمة الإسلامية، لذا كان من الضرورى أن يهتم المرجع الدينى بهذه اللغة، بتشجيع أبناء الأمة الإسلامية على تعلمها، وفتح المدارس العديدة لتعلمها، ووضع مناهج مبسطة لتعلمها لغير الناطقين بها.

والهدف طبعاً هو إيجاد جسر التفاهم بين أبناء الأمّة، وإذا ما دققنا منهج الإسلام لوجدنا أنّ هذا المنهج يقوم على دعم اللغة العربية وجعلها لغة التفاهم، فالصلاة وكتاب الله وسنة رسوله كلّها باللغة العربية، وهذا يعنى أن الإسلام يريد من المسلم أن يتعلّم اللغة العربية لتصبح لغة التفاهم.

## ۱۳ كتابة المذكرات

فى حياة المتصدّين والذين يتعاملون مع المجتمعات من موقع المسؤولية، فى حياتهم الكثير من العبر والدروس، بالإضافة إلى أن هذه العبر تكون عبراً ودروساً للمتصدّى نفسه لأنّ من طبيعة الإنسان: النسيان، فكان لابدّ من تدوين الأحداث أوّلاً بأول فى سجل يومى لتكون الأحداث فى الذاكرة.

فإن المذكرات مشعل ينير درب السالكين ويلقى الضوء على الجوانب المظلمة من مسيرة المرجعية.

فاللازم أن لا يتواضع المرجع فى ذكر النقاط المهمة، فإن التواضع فى مثل هذه الأمور ضياع لنفسه وضياع لمن يريد سلوك هذا الدرب.

وكما أنّ المذكرات تتضمّن هذه الأمور تتضمّن أيضاً قضايا اجتماعية، وقد قال رسول الله (ص): (من أرّخ مؤمناً فقد أحياه).

## فصل

## ۱ التواصل مع العالم

يعيش العالم فى تقدم علمى، وهذا التقدم يعطى بيد المسلمين أفضل الفرص لنشر الإسلام، لذا على المرجع أن يهتم لتعريف الإسلام وإيصال حقيقته إلى أبنائه وإلى الغرباء عنه، وهذا ممكن بأقل قدر من الجهد وشىء يسير من المال، وأحسن الطرق هو تشكيل لجنة أو جمعية أو منظمة تقوم بعمليات الاتصال بمختلف أنحاء العالم بالشخصيات والجامعات والكتّاب والمفكرين والزعماء والأثرياء

والساسة ورجال القانون وأرباب الصحف والإذاعات والتلفاز ووضع الثقافة الإسلامية بين أيديهم بواسطة الرسائل أو إرسال الكتب إليهم ().

إن تحضير هذه البرامج قد لا يكلف كثيراً، فهو قد لا يزيد على ثمن إنشاء مؤسسة واحدة، لكن مردوده سيكون كبيراً جداً.

## ۲ النظرة الإسلامية

يجب أن يتحلى المرجع بالنظرة الإسلامية أى أن يشعر نفسه بأنه يعيش فى محيط أوسع من محيط بلده وهو العالم الإسلامى، كما عليه أن يشعر بأنّ الدائرة التى حوله لا تتلخص فى المقلدين والمؤيدين له بل الأمة الإسلامية كلها تعيش فى هذه الدائرة.

فإذا اتصف المرجع بهذه النظرة فإنّ قراراته ستكون متضمنة مصالح الأمة والعالم الإسلامى وليس فقط مصلحة جماعة محدودة أو بلدٍ محدود، وهذا هو أحد سبل النجاح فى العمل.

## ۳ التطورات العالمية

يتعرّض العالم الإسلامى إلى ضغوط عالمية لنسف مرتكزاته الإسلامية. فهناك أكثر من مؤسسة وجهاز ودولة تعمل على تغيير بنية المجتمع الإسلامى وجعله مجتمعاً غربياً.

فقد ظهر التبرج فى إيران قبل عدّة عقود، فى زمن» رضا خان «نتيجة عمل مكثف قامت به سفارات بعض الدول الأجنبية فى طهران، فقد كانت تشجع رعاياها من النساء إلى أن يتجولن فى شوارع طهران وهن سافرات، الأمر الذى شجّع بنات ونساء بعض الإيرانيين المتأثرين بالحضارة الغربية إلى سلوك المنهج نفسه.

وإذا ما تمعنا فى أمور أخرى، فى العالم الإسلامى لوجدنا أنها غير منفصلة عن التأثيرات الغربية، بل هى وليدة أحداث أو قرارات سبق واتخذتها الدول الغربية خارج العالم الإسلامى. لذا كان لابد لمن يريد إصلاح الأوضاع فى العالم الإسلامى أن يراقب هذه الأحداث فى مناطق نشؤها أى فى البلدان غير الإسلامية، لأن معرفة الداء سيسهل أمر العلاج بل يعطى إمكانية الوقاية التامة من الأمراض المستوردة.

## ۴ الخطة المستقبلية

من الضرورى أيضاً للمرجع أن يعدّ خطة مستقبلية لبرامجه، مثلاً يضع خطة لخمس سنوات ماذا يفعل فيها؟.

كم مدرسة علمية يجب عليه إنشاؤها خلال هذه المدة؟.

وكم طالب علم يجب أن يضافوا إلى الحوزة العلمية؟.

وكم من المبلغين يجب عليه تخريجهم خلال هذه الفترة؟.

وكم كتاب يمكنه طبعه خلال هذه السنوات؟.

وبعد أن ينجز مهمة التخطيط، عليه أن يكوّن لجاناً لتنفيذ هذه الخطة، كلاً حسب تخصصه.

وعليه أيضاً: أن يعدّ المال اللازم لهذه الخطة.

## ۵ التأثير فى مراكز القوة

تقوم أنظمة الحكم فى البلاد الأجنبية على توازن مراكز القوة، واستناداً لنظرية الاستقطاب، يمكن التأثير فى هذه المراكز وبالأخص الموجودة فى ألمانيا وفرنسا وأمريكا وغيرها من البلاد الغربية.

والتأثير بالطبع يحصل من خلال عمل فكرى وعلاقاتى فى داخل تلك الدول.

ويستطيع المرجع الدينى أن يقدّم الكثير فى هذا المضمار، وذلك من خلال عملين اثنين:

الأول: تشجيع الكفاءات الإسلامية من كتاب وخطباء وأساتذة جامعيين على الهجرة إلى تلك البلدان.

الثانى: العمل على جمع شتات المسلمين المبعثر فى تلك البلدان وتوجيههم للانطلاق والعمل، ولو كان بحوزة المرجع نفران حازمان حكيمان يخصص كل واحد منهما لمهمة من المهمتين اللتين ذكرناهما لكان خطوة كبيرة إلى الأمام، فأحدهما يقوم بحركة تشجيعية للهجرة نحو الغرب، والآخر يقوم بأعمال الاتصال والمراسلة، وربما يتمكن المرجع بسببهما من إيجاد طاقة هائلة لم تكن فى الحسبان.

## ۶ الفاعلية المستمرة

عندما ترمى بحجارة إلى الهواء بشكل عمودى، تنطلق الحجارة بقوة كبيرة ثم تضعف حركتها ثم بعد ذلك تتلاشى هذه الحركة ثم تعود الحجارة إلى مكانها لتستقر فى خمود إلى ما لا نهاية له.

وهكذا الدول والحضارات التى تنطلق بقوة كبيرة ثم تضعف حركتها لتعود إلى مكانها فى سكون نهائى.

وهكذا المجتمعات والأفراد فهى تشرع حركتها بقوة هائلة ثم تضعف هذه القوة لتنتهى فى النهاية إلى الاستقرار فى مكانها.

والمرجع باعتباره فرداً تجرى عليه هذه السنّة، فعندما ينطلق فى ميدان المرجعية ينطلق بقوة ثم تضعف قوته حتى تصل إلى أدنى درجات القوة. لذا كان لابدّ من المراقبة المستمرة، ومقايسة خط النشاط فى حياته ليكون تصاعدياً دائماً، وأفضل مقياس لمعرفة مدى التصعيد فى حياته هو الاحتكام إلى القاعدة الراسخة (من تساوى يوماه فهو مغبون) ().

فإذا حاول المرجع أن يضيف شيئاً إلى رصيده بالأمس فإن ذلك هو ضمانة التقدم والفاعلية المستمرة.

وإذا استطاع المرجع من تأسيس مائة مدرسة علمية مثلاً فإنّ عليه أن يزيد فى الغد مدرسة أخرى إلى بقية المدارس المؤسسة حتى يستطيع أن يضمن النجاح فى عمله.

والاستعداد النفسى للمرجع هو الطريق إلى التقدم، بأن يعتقد المرجع بأنّ لا نهاية للتقدم وأنّ ما يعمله من أعمال مهما كانت كبيرة فهى ليست نهاية الخط، فالمطلوب منه المزيد والمزيد من الأعمال.

## ۷ الفئات غير المسلمة فى البلاد الإسلامية

فى هذه الفقرة نتحدث عن الفئات غير المسلمة فى البلاد الإسلامية ()، وهم جمعٌ كبير من غير المسلمين الذين يعيشون بيننا، فلابدّ من الاهتمام بهم.

فمثلاً فى العراق ولبنان وسورية: هناك فئات مسيحية ويهودية تعيش بين المسلمين، وبعض هؤلاء يشاركون المسلمين فى مناسباتهم، فالمسيحيون فى لبنان يشاركون الشيعة فى مناسبة عاشوراء، وبعضهم ينظر إلى الإمام الحسين (ع) كما ينظر إلى النبى عيسى بن مريم (ع) فى القدسية.

ويعزى هذا التأثير إلى وجود التداخل بين المسلمين وغيرهم، وكما أن المسيحى يتأثر بالمسلم القوى، فأيضاً المسلم الضعيف يتأثر بالمسيحى القوى.

فكان على المرجع الدينى أن يهتم اهتماماً كبيراً بهذه الفئات حتى يدخلهم فى حضيرة الإسلام.

ومن وسائل الاهتمام هذه إعداد فريق من المبلغين ونشرهم فى أماكن تواجد هذه الفئات لدعوتهم إلى الإسلام. كما يجب الاهتمام بالمسلمين المتأثرين بالفكر الغربى، خاصة الذين انسلخوا عن الإسلام وهجروا دين آبائهم واعتنقوا البهائية، وما شابه ذلك.

## ۸ إعداد خارطة للنشاط الإسلامى فى العالم

من الضروری إعداد خارطة تتضمّن القارات الخمس وتبين مواقع المسلمين عليها، ثمّ تتضمن بالإضافة إلى المواقع الجغرافية للمراكز الإسلامية أنواع النشاطات الدينية وعدد المساجد والمؤسسات، ونسبة العلماء وأئمة المساجد فيها، بالإضافة إلى جميع المعلومات المطلوبة الأخرى.

كذلك من الضرورى أن تبين الخارطة مواقع النشاط المعادى للمسلمين والمناهض للتشيّع.

وأهمية هذه الخارطة تكمن فى الإحاطة واستيعاب المرجع لجميع المناطق التى يمكن العمل فيها، وملء الفراغات التى قد تحدث فى بعض المناطق، ونشر الوعى والجهد بصورة متكافئة فى مختلف المناطق.

ومن الضرورى تقسيم مناطق الخارطة إلى قسمين:

القسم الأول: المناطق الإسلامية.

ويتم فيها إحصاء المراكز الإسلامية وعدد المسلمين وعدد المساجد فيها. وإذا لم يكن فيها وكيل، فإنّه سيبعث بوكيل إليها، وإذا لم يكن فيها مكتبة، أو مركز ثقافى، فإنّه سيبادر إلى تأسيس هذه المراكز.

القسم الثانى: المناطق غير الإسلامية.

وفيها لابدّ للمرجع أن يتعرّف على طبيعة المجتمعات ومستوى الثقافة فيها، وكيفية مخاطبة المسلمين فى هذه المناطق فضلاً عن غير المسلمين.

ويلزم على المرجع أن يرسل أفراداً إلى هذه المناطق لدراستها ولتحديد احتياجاتها، ومعرفة المراكز المعادية للإسلام فيها، ولتحديد سبل تقوية المسلمين فيها باعتبار أن أعدادهم محدودة.

ويتم ترتيب هذه النشاطات ضمن لجان متعاونة.

لجنة تقوم بأعمال التخطيط، وأخرى تقوم بالنشاطات الأخرى من ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية.

إنّ العمل وفق هذه الفكرة، سيحقق القدر الأكبر من النشاط الإسلامى المطلوب فى المناطق الأخرى من تواجد المسلمين.

## ۹ الغير أولاً

(الجار ثم الدار) () حديثٌ مرويٌ عن رسول الله (ص) وقد روته فاطمة الزهراء ع.

والحديث المتقدم يطرح أمام الإنسان المؤمن مبدأً هاماً هو أن الأفضل تقديم الغير فى مختلف الفوائد والنعم. وهذا المبدأ فيه خير الدنيا والآخرة لمن يعمل به وبالأخص المرجع الذى يعتبر سيد القوم وهو بالطبع خادمهم.

فالذى يستفيد منه المرجع فى الدنيا أنه سيزداد التفاف الناس حول الدين، أمّا فوائده فى الآخرة فكثيرة من أهمها الأجر العظيم والثواب الكبير حسب الآية الكريمة?: وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ()، ?فثواب الإيثار هو الأجر والثواب فى الآخرة.

## ۱۰ اضطراب التقدم

كما أنّ الحجر عندما يرتطم بالماء يحدث اضطراباً، كذلك الإنسان عندما ينزل إلى الساحة سيحدث اضطراباً فى الوسط.

فقد رافقت التقدّم حالة من الاضطراب لابدّ منها وإلاّ فالجمود لا يأتى إلاّ بالجمود.

وإذا ما تمعنّا فى نفوس المبدعين والمكتشفين لوجدنا أنهم يعيشون حالةً من القلق والاضطراب سببها التفكير المستمر بالعمل والخشية من عدم إنجاز الأمر.

وهناك اضطراب محمود، واضطراب مذموم.

فالاضطراب المذموم، هو الذى لا ينتهى إلى شىء، وهو الاضطراب الذى لا يعنى شيئاً.

أما الاضطراب المحمود، فهو الذى ينتهى إلى التقدم.

وعليه: إذا لم يجد المرجع فى نفسه القلق وفى عمله الاضطراب، كان ذلك علامة الجمود وآية الوقوف، فعليه أن يوجد ذلك بالحركة والإقدام والعمل.

ومن المؤكد أن يثير ذلك همزاً من بعض من لا خبرة له، لكن هذه هى ضريبة التقدم، فكان لابدّ من تحملها.

ويكفى أن نلاحظ جميع الحركات الإنسانية ومنها حركة الأنبياء والأئمة عليهم السلام، فحيث أنها كانت تدعو إلى التقدم، كانت الحصيلة هى سفك دمائهم، والصراع الذى شنّه الشريرون عليهم.

## ١١ إرسال المبلغين إلى البلاد غير الإسلامية

من الضرورى أن يهتم المرجع بإرسال مبلغين إلى مختلف بلاد العالم، لنشر الإسلام وهداية الناس إليه.

والمقصود بالتبليغ هو بعث مبلغين إلى البلدان التى لا تدين بالإسلام. فالإسلام أصبح محصوراً فى نطاق محدود داخل جدران البلاد الإسلامية بالرغم من أنه دين عالمى يحمل رسالة عالمية جاءت لإنارة العالم كله وليس لمنطقة خاصة، وشعب محدود.

وقد صنّفت دراسة فى هذا المحور شرحت فيه ما توصلت إليه من أفكار فى هذا السبيل (). والمهم هنا أن نؤكد على حقيقة هامة هى أنه ينبغى للمرجع أن لا يتصور أية صعوبة فى هذا العمل، إذ الصعوبة إن كانت من ناحية قبول الناس للإسلام، فإن الناس يقدمون إلى اعتناق الإسلام بدافع من الفطرة، كما وأن الإسلام يمتاز بخصوصيات كل من لمسها أو تحسسها سعى للانتماء إليه.

إمّا إذا كانت الصعوبة من زاوية عدم توفّر الكوادر التبليغية، فهناك أعداد كبيرة من المبلّغين الذين هم على أتم الاستعداد للقيام بالدور التبليغى فى الدول غير الإسلامية.

والخلاصة: إن هذه المهمة تتحقق بعد توفّر الأرضية الكافية للتبليغ، تبقى بعض الأمور الأخرى التى يجب مراعاتها، وهى:

أولاً: تهيأة الكوادر التبليغية، بإنشاء الدورات المكثفة لتعليم اللغات الأجنبية، ولتدريس أصول التبليغ.

ثانياً: تهيأة الحاجات المالية، ويمكن توفير المال بالوسائل التالية:

١ ـ تخصيص مقدار من الأموال الموقوفة لهذا الأمر.

٢ ـ إنشاء صندوق خاص لجمع الحقوق الشرعية لهذا الغرض.

٣ ـ تخصيص حجم معيّن من اسهم الشركات ليصرف أرباحها من أجل ذلك.

۴ ـ تعليم المبلّغ بعض أساليب التجارة ليستفيد منها فى تلك البلاد أو بعض الموضوعات الاقتصادية النافعة التى تفيده فى تلك البلاد.

۵ ـ تعليم المبلّغ بعض الحرف اليدوية التى يستطيع بواسطتها امرار بعض معاشه.

۶ ـ إيجاد مشاريع اقتصادية يستفاد من أرباحها فى دعم المشاريع التبليغية.

لاشك أن البند الرابع والخامس غير مناسبين لطالب العلم والمبلّغ الذى يصرف كل وقته فى التبليغ ولا يجد فرصة للأعمال الاقتصادية، هذا ما هو موجود فى ظروف بلادنا الإسلامية، أمّا فى البلدان الغربية فإنّ انشغال طالب العلم بالأنشطة الاقتصادية أو مزاولة بعض الحرف أمرٌ عادى. وقد ورد فى كلام أمير المؤمنين (ع): (إنّ الله يحبّ المؤمن المحترف) ().

إذن: لابدّ أن يتحوّل هذا العمل إلى منهج فى برنامج المرجع وأن لا يكتفى ببعث المبلغ والمبلّغين، بل عليه أن يكثر من إرسال المبلغين بحيث يتم إيجاد مراكز لنشر الإسلام فى البلاد الغربية، كذلك يجب إنشاء المؤسّسات الثقافية والخدمية فى تلك البلاد حتّى

يقترن الكلام بالعمل أيضاً.

وليس من المستبعد أن يكون هذا العمل وسيلة لنشر الإسلام فى بلدان لم يدخل فيها الإسلام. لتتحوّل هذه البقاع إلى بلاد إسلامية، مثلما تحوّلت إندونيسيا وماليزيا وغيرهما إلى بلاد الإسلام، والإسلام يمتلك المقومات التى تؤهله ليصبح دين تلك البلدان، ومن تلك المقومات:

أولاً: إنه دين عالمى.

ثانياً: لقدرته الكبيرة على حل المشكلات التى تعانى منها شعوب تلك البلاد.

ثالثاً: لسقوط جميع المبادئ والأديان التى سادت تلك البلدان.

## ۱۲ استثمار السلطات السياسية

السلطة وما تمتلكه من أجهزة وإمكانات وسيلة جيدة لخدمة الإسلام إذا ما استطاع المرجع الدينى استثمارها بالشكل الجيد. وقد نهج الكثير من علماء الدين هذا المنهج فاستعانوا بالسلطات الحاكمة فى الترويج للدين، منهم: العلامة المجلسى والعلامة الكركى والشيخ حسين عبد الصمد والد الشيخ البهائى والشيخ البهائى نفسه.

وتنقسم السلطات من حيث موقفها ووضعها إلى قسمين:

الأوّل: السلطات التى تتصف بالانحراف ويُخشى الاقتراب منها.

الثانى: السلطات العادلة بصفة نسبية.

فأما النوع الأول فيتمكن المرجع تسبيب الأسباب لسحب هذه السلطات إلى خدمة الإسلام بدون أن يقترب هو من السلطة فيكون قد جمع المرجع بين فائدة خدمة السلطة للإسلام، وتوقى فى الوقت نفسه أضرار الاقتراب منها.

أمّا القسم الثانى فيفترض بالمرجع أن يدعوها إلى التعاون ويعمل على استثمارها لخدمة الإسلام. وفى الكلام تفصيل ذكرناه فى بعض كتبنا الأخرى.

## ۱۳ النشر باللغات المختلفة

بات المسلمون وهم ينتشرون فى مختلف أنحاء العالم ويتكلّمون بمختلف اللغات العالمية، فكان لابدّ من التفكير فى إعداد ترجمات مختلفة» للرسالة العملية «التى تتضمن فتاوى المرجع.

وهذا العمل لا يكلف سوى إشارة من المرجع، فهناك الكثير من الأفراد فى المجتمع ممن هم على استعداد دائم للقيام بهذا الأمر إذا ما تمّ حثهم من قبل المرجع بذلك.

## ۱۴ الهدف فى نصب العين

الهدف الأكبر الذى يسعى من أجله المرجع هو تطبيق حكم الله فى الأرض، فى مختلف مجالات الحياة، وكل هدف دون ذلك فهو قصورٌ أو تقصير عن هذا الواجب.

لا عذر لأحد فى عدم تطبيق الإسلام بحذافيره لأنه دين الفطرة الإنسانية، لأنه منشأ السعادة الدنيوية والأخروية. وإنما تقف بعض الحواجز لتمنع عن تطبيق الإسلام.

ومن هذه الحواجز؛ الحكومات التى لا تريد للإسلام حياةً على سطح الكرة الأرضية. فعلى المرجع إقناع هذه الحكومات إن أمكن بأنّ من مصلحتها تطبيق الإسلام، لأنّ الإسلام سيأتى بالأمن والرفاه سيستأصل جذور الجريمة من على سطح الكرة الأرضية.

ومن الحواجز التى تعيق تطبيق الشريعة، ضعف وعى المسلمين وفهمهم الناقص للإسلام، فقد عرف البعض الإسلام أنه صلاة وصوم فقط، ولا يعلم أنّ أبواب المعاملات فى الفقه الإسلامى أوسع من أبواب العبادات، فعلى المرجع أن يقوم بتوفير الأرضية اللازمة لانتشار الوعى السليم بين الناس.

ومن الحواجز التى تحول دون تطبيق الإسلام، الدعايات المغرضة التى يبثها أعداء الإسلام بوصف الشريعة الإسلامية بأنها شريعة قديمة.

فكان لابدّ للمرجع أن يتصدى لهذه الاتهامات ويكشف زيفها ويظهر محاسن الإسلام، ويبين أنّ الإسلام هو دين التقدّم والرحمة؟.

## ۱۵ استثمار الوسائل العصرية

تتيح الوسائل العصرية للمرجع فرص كبيرة لنشر الإسلام ونشر رسالته فى الحياة.

فاستخدام الإذاعة وسيلة لنشر الحلال والحرام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وستصبح بالتالى وسيلة لنشر الإسلام.

وكذلك الصحف والتلفاز وما شابه ().

أليس من الأفضل استثمار هذه الوسائل قبل أن يبادر أعداء الإسلام إلى استثمارها وتوجيهها لأهدافهم الهدامة.

## ۱۶ السلام

السلام: شعار وممارسة، فتحية المسلم هو السلام، ونهاية كل صلاة يتلو المسلم هذا الشعار، لكن هل نكتفى بهذا القدر أم يجب أن نحوّل السلام إلى ممارسة يومية كما جاء فى الآية الكريمة?: أُدخُلوا فى السِّلم كافة ().?

والسلام يضمُّ مساحة واسعة من الممارسات العملية، فهو يبتدئ بالامتناع عن النميمة والغيبة واللمز والهمز، وينتهى إلى المطالبة الجادة للكف عن استخدام الأسلحة الفتاكة، ومناشدة الحكومات المتحاربة إلى التوقف عن الصراعات.

وهذا لا يعنى أنّ الإسلام لا يلجأ إلى الحرب إذا ما أضطر إليه اضطراراً، إلّا أن عالمنا اليوم امتلأ بفكرة الحرب والانقلابات كما امتلأ بمختلف الأسلحة الفتاكة حتى ذُكر أن ما بحوزة الدول من الأسلحة يكفى لتدمير الكرة الأرضية أربع مرات ().

ولما كان المرجع مسؤولاً عن حياة الملايين من البشر الذين تفتك بهم الحروب باعتباره نائباً عن الإمام المعصوم ? فإنّ عليه أن يرفع شعار السلام ويدعو العالم إلى سلامٍ عادل يضع حدّاً للخلافات والحروب.

## ۱۷ مكافحة الانحرافات الكبرى

يعد الانحراف فى العقيدة وفى الأخلاق وفى النظام من الانحرافات الكبرى التى يجب أن يقف المرجع بوجهها الموقف الصارم.

وهذه الانحرافات فى تزايد وتصاعد مستمرين، فكان لابد من خطة تدريجية لمكافحة هذه الانحرافات.

وتقوم هذه الخطة على الخطوات التالية:

۱ ـ المرحلة الأولى: تقوية الأجهزة المرتبطة بالمرجع بحيث يصعب اختراقها أخلاقياً.

۲ ـ المرحلة الثانية: العمل على تجميد الأجهزة المولدة للانحرافات حتى تقف على الحياد.

۳ ـ المرحلة الثالثة: صنع خلخلة فى أجهزة الانحراف.

۴ ـ المرحلة الرابعة: الهجوم على هذه الأجهزة وتصفيتها ثقافياً وسياسياً واجتماعياً.

مثال على ذلك: لنفرض أن المرجع يرى فى البلاد منظمة قوية من الشباب تدعو إلى الإلحاد والميوعة، فعلى المرجع أن يكوّن جهازاً للشباب مزوداً بمختلف وسائل القوة والنمو، هذا فى الخطوة الأولى.

ثمّ يدعو المرجع المجتمع إلى مقاطعة الجهاز المنحرف، فيتسبب ذلك بعزله عن مجال التأثير. فيصبح جهازاً مشلولاً غير قادر على الفاعلية، وهذا فى المرحلة الثانية.

ثمّ يعمل المرجع على إخراج الأفراد الواعين من هذا الجهاز، وكلما ازدادوا وعياً ازداد خروجهم من الجهاز، وفى المقابل يتم إدخالهم فى الأجهزة الإسلامية هذا فى المرحلة الثالثة.

ثمّ بعد ذلك يعمل المرجع على تفتيت هذا الجهاز وشلّ قدراته ونسف إمكاناته، وهذه هى النهاية الموفقة التى سينهى المرجع بها هذه الأجهزة المنحرفة.

وهذه استراتيجية علمية تم تجربتها فى حقول عديدة، فكان لابد من الأخذ بها لمكافحة الانحراف.

## ۱۸ الشرک والإلحاد

فى عالمنا اليوم مئات الملايين من الملحدين ومئات الملايين من المشركين، وكلهم مزودون بأحدث الوسائل الإعلامية، وأكبر قدر من المال والقوة، ويحتمون بحضارة عريضة وطويلة.

فعلى المرجع أن ينظّم حملة دائمة وعميقة ضد هاتين الجبهتين، وإلّا لتقدمتا على حساب جبهة التوحيد، وهذا من أكبر الخسائر، وحيث أنّ المرجع هو المسؤول الأول عن الإيمان، فالواجب عليه حماية الإيمان بكلّ ما أوتى من حول وطول، وحيث أن المرجع بشر لا يقدر على القيام بكل المسؤوليات، فاللازم عليه تشكيل جبهتين للكفاح فى هذا السبيل.

وهناك نمطان من الكفاح: إيجابى وسلبى، فالإيجابى هو هداية الملحدين والمشركين بمختلف الوسائل والسبل، والسلبى هو الحيلولة دون نفوذ الشرک والإلحاد إلى النفوس وتسرب هذه الأفكار إلى الأدمغة.

## وأخيراً

فإن ما ورد فى هذا الكتاب من أفكار وآراء هى خلاصة ما جال فى الفكر، وخلاصة تجارب عدد كبير من المراجع، ممن عاصرتهم أو قرأت عنهم» رضوان الله عليهم «.

كذلك هى حصيلة التجربة الذاتية التى خضتها، بالإضافة إلى ما استفدت من آراء ومشاورات الأخوان والأصدقاء» حفظهم الله تعالى «.

وفى النهاية أحبّ أن أُنبه بأن القصد من لفظ» ينبغى، يجب، يلزم «هو المعانى اللغوية، وليس المقصود منه الوجوب الشرعى أو الاستحباب الشرعى. وتعيين أن أياً منها واجب وأياً منها مستحب منوط بنفس المرجع.

والله المسؤول أن يوفق المسلمين وإيانا لما فيه خير الدنيا والآخرة، وهو المستعان.

سبحان ربّک ربّ العزة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

كربلاء المُقدّسة

۱/۳/۱۳۹۱ه

مُحمُد الشّيرازى

رجوع إلى القائمة

## پی نوشتها

() سورة النمل: الآية ۶۲.

() سورة الفرقان: الآية ۷۷.

() سورة غافر: الآية ۶۰.

() سورة الأنفال: الآية ۶۰.

() سورة التوبة: الآية ۴۶.

() سورة الحديد: الآية ۲۵.

() سورة الكهف: الآية ۸۹ و۹۲.

() سورة الطور: الآية ۲۱.

() سورة الملك: الآية ۱۵.

() سورة التوبة: الآية ۴۱.

() سورة النجم: الآيات ۳۹ ۴۰.

() سورة التوبة: الآية ۱۰۵.

() سورة العنكبوت: الآية ۶۹.

() سورة العلق: الآية ۱.

() سورة التوبة: الآية ۴۰.

() سورة يوسف: الآية ۸۷.

() وقد ذكر السيد اليزدى فى كتابه العروة الوثقى المجلد الأول: ص۱۱-۱۲ فى مسألة ۲۲ ما يلى: يشترط فى المجتهد أمور: البلوغ العقل والإيمان والعدالة والرجولية والحرية على قول و كونه مجتهداُ مطلقاً والحياة ... الخ.

() وقد عرّف صاحب العروة الوثقى العدالة فى المجلد الأول: ص ۱۲فى مسألة ۲۳ ((العدالة عبارة عن ملكة إتيان الواجبات وترك المحرمات وتعرف بحسن الظاهر الكاشف عنها علماً أو ظناُ، وتثبت بشهادة العدلين وباتباع المفيد للعلم)).

() سورة الزلزلة: الآيات ۷-۸.

() سورة الأنفال: الآية ۲.

() للتفصيل عنها راجع كتاب الدعاء والزيارة قسم رقاع الحاجة: ص۱۰۵۶ للمؤلف.

() للمزيد راجع كتاب جامع السعادات للشيخ أحمد النراقى» قدّس الله سره «.

() سورة الأعراف: الآية ۳۲.

() سورة المؤمنون: الآية ۹۶، سورة فصلت: الآية ۳۴.

() مثلاً إذا جاء محتاج يطلب عشرة دنانير والمرجع لا يستطيع إعطاء ذلك المقدار، فإذا أعطاه الميسور يكون بمنزلة» نعم «وهكذا إذا جاء شخص وطلب التوسط فى حل قضية معينة، فإذا قال المرجع سأبذل جهدى لإيجاد حل لذلك، بمنزلة» نعم «وهكذا.

() سيأتى ذكرها فى: ص۱۰۹ من الفصل الخامس.

() وسائل الشيعة: ج۱۳ ص۳۶۸ ح۱۳، وفى غوالى اللئالى: ج۴ ص۵۸ ح۲۰۵ (بالمعنى).

() الصحيفة السجّادية: ص ۱۰۴، كتاب الدعاء والزيارة: ص۲۱۴ للمؤلف.

() سورة المنافقون: الآية ۸.

() نهج البلاغة: الخطبة ۱۹۳، كنز الفوائد: ج۱ ص ۹۰، مكارم الأخلاق: ص۴۷۵، أعلام الدين: ص۱۳۸، سليم بن قيس: ص۲۳۸، تحف العقول: ص۱۵۹، روضة الواعظين: ص۴۳۸، التمحيص: ص ۷۰ ح ۱۷۰، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج ۱۰

ص۱۳۳ب۱۸۶.

() كما أن ذلك يسبب الاضطراب للمرجع.

() سورة فصلت: الآية ۳۴.

() قصار الحكم: الحكمة ۱۵۸، شرح نهج البلاغة لأبن أبى الحديد: ج۱۸ ص۳۷۸ ب ۱۶۰، بحار الأنوار: ج ۷۱ ص۴۲۷ ب۹۳ ح۷۶.

() الصحيفة السجّادية دعاء مكارم الأخلاق: ص۱۰۳، كتاب الدعاء والزيارة: ص۲۱۳ للمؤلف.

() شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج ۲۰ ص۳۰۸ ب۵۲۶.

() سورة النساء: الآية ۹۴.

() سورة عبس: الآية ۱.

() سورة آل عمران: الآية ۱۵۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۲، وفى حديث آخر (ما خاب من استخار ولا ندم من استشار) وسائل الشيعة: ج۸ ص۷۸ ب۵ ح۱۰۱۲۵.

() قصار الحكم: الحكمة ۱۶۱، غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۳، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۸ ص۳۸۲ ب۱۶۳.

() عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبد الله y: (أرأيت الراد على هذا الأمر كالراد علينا: فقال يا أبا محمد من ردّ عليك هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله وعلى الله عز وجل) وسائل الشيعة: ج۱ ص ۳۸ ح۵۹ ب۲، وقريب من هذه الألفاظ فى بحار الأنوار: ج۲۷ ص۲۳۸ب۱۰ ح ۵۸ و ج ۱۰۰ ص۱۲۱ ب۲ ح ۲۶.

() ويمكن أيضاً الإجابة عليها عبر الأجهزة الحديثة كالانترنيت حيث يمكن استحداث برنامج يتضمن أجوبة المسائل الفقهية، وحتى غير الفقهية، لأن فى نشرها فائدة جمة.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۷۷ وفيه (من اشتغل بغير المهم ضيع الأهم).

() من وصية الإمام أمير المؤمنين y إلى أبنائه بعد أن ضربه الخارجى عبد الرحمن بن ملجم، أنظر نهج البلاغة: الكتاب ۴۷، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج ۱۷ ص۵ ب۴۷، بحار الأنوار: ج۴۲ ص۲۵۶ ب۱۲۷ ح۵۸، مستدرك الوسائل: ج۱۳ ص۴۴۱ ب۱ ح۱۵۸۴۹.

() للمزيد يراجع كتاب القواعد الفقهية للمؤلف.

() سورة النساء: الآية ۹۴.

() غوالى اللئالى: ج۲ ص ۵۴ ح۱۴۵.

() وكانت هذه الحرب قائمة عندما كتب الإمام المؤلف» دام ظله «هذا الكتاب، وذلك سنة ۱۳۱۹ه.

() خاصة وان بعض هذه الأمور يترتب عليها مسائل شرعية كالصلاة فى القمر أو ما شابه.

() فقد ذكر العلاّمة المجلسى فى البحار: ج ۷۸ ص۲۸۸ ب۲۳ ح ۱۰۰ الحديث التالى: قيل للصادق y على ماذا بنيت أمرك؟ فقال: على أربعة أشياء علمت أن عملى لا يعمله غيرى فاجتهدت، وعلمت أن الله عز وجل مطّلع علىّ فاستحييت، وعلمت أن رزقى لا يأكله غيرى فاطمأننت، وعلمت أن آخر أمرى الموت فاستعددت.

() سورة غافر: الآية ۲۸.

() الصراط المستقيم: ج۳ ص۷۱، مشكاة الأنوار: ص۴۰، جامع الأخبار: ص۹۵، دعائم الإسلام: ج۱ ص ۱۱۰ وص۱۶۰، المحاسن: ص۱۵۵، غوالى اللئالى: ج۲ ص۱۰۴.

() كذلك استخدام أجهزة الاتصالات الحديثة للاتصال بالوكلاء والشخصيات والتجمعات والجمعيات. ويعتبر الانترنيت آخر مبتكرات

العصر الحديث.

() كما أنّه يلزم تحويل الرسائل العملية إلى أقراص كمبيوترية وبعثها إلى الدول الغربية وغيرها، وفى مجال مناسك الحج لا بأس بالاستعانة بالأفلام أو تمثيل الخطوات العملية فى مناسك الحج.

() قصار الحكم: الحكمة ۱۱۸، غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۷۳، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۸ ص۲۸۳ ب۱۱۴، بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۱۷ ب۶۶ ح۲۲، وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۸۴ ب۹۱ ح۲۱۰۴۵.

(۲) قصار الحكم: الحكمة ۲۱، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۸ ص۲۸۳ ب۲۱، بحار الأنوار: ج۳۱ ص۳۳۷ ب۸۱ ح۲۳، وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۸۴ ب۹۱ ح۲۱۰۴۴.

() سورة التوبة: الآية ۴۶.

() نهج البلاغة: الخطبة ۳، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱ ص۱۵۱ ب۳.

() الطمر _ بالكسر _ الثوب الخلق البالى.

() طعمه _ بضم الطاء _ ما يطعمه ويفطر عليه.

() نهج البلاغة: الكتاب ۴۵، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۲۰۵ ب۴۵.

() سورة البقرة: الآية ۲۵۱.

() قصار الحكم: الحكمة ۱۵۸، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۸ ص۳۷۸ ب۱۶۰، بحار الأنوار: ج۷۱ ص۴۲۷ ب۹۳ ح۷۶.

() وهى تهذيب الأحكام والاستبصار للشيخ محمد بن الحسن الطوسى، والكافى للشيخ محمد بن يعقوب الكلينى، ومن لا يحضره الفقيه للشيخ محمد بن على بن بابويه القمى المعروف بالصدوق.

() وقد مارس الإمام المؤلف هذا البند فى موسوعة الفقه، وكتب فى السياسة والاقتصاد والاجتماع والطب والإعلام وعلم النفس ولكنه لم يوفق أن يكتب فى التربية والثقافة.

() سورة الزمر: الآية ۹.

() سورة النازعات: الآية ۳۰.

() سورة يس: الآية ۴۰.

() سورة يس: الآية ۴۰.

() سورة آل عمران: الآية ۱۹۰.

() سورة المجادلة: الآية ۱۱.

() مواسِمهُ: جمع مِيسَم وهو المكواة، يجمع على مواسم ومَياسم.

() نهج البلاغة: خطبة ۱۰۸، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۷ ص۱۸۳ ب۱۰۷، غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۰۹.

() الرواح: السير من بعد الظهر.

() الإدلاج: السير من أول الليل.

() قصار الحكم: الحكمة ۲۵۷، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۹ ص۹۹ب۲۵۴.

() قصار الحكم: الحكمة ۳۷۲، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۹ ص۳۰۳ ب۳۷۸، وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۳۲۵ ب۱۴ ح ۲۱۶۶۸، بحار الأنوار: ج۷۴ ص۴۱۷ ب۳۰ ح۳۹.

() مكارم الأخلاق: ص۲۵۱، بحار الأنوار: ج۷۶ ص۲۷۳ ب۴۹ ح۳۱.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۱۶۸ ب۲ ح ۳۶۳۱، الكافى (فروع): ج۵ ص۸۸ ح۱، وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۶۷ ب۲۳ ح۲۲۰۰۱، فقه

الرضا: ص۲۰۸.

() فقد ورد فی تهذیب الأحکام: ج۶ ص۳۸۴ ب۲۲ ح ۲۵۹، ووسائل الشیعة: ج۱۷ ص۴۲ ب ۱۰ ح۲۱۹۳۳ الحدیث التالی: سئل الإمام الصادق y عن الفلاحین، فقال y: هم الزارعون کنوز الله فی أرضه، وما فی الإعمال شیء أحب إلی الله من الزراعة، وما بعث الله نبیاً إلاَ زارعاُ إلاّ إدریس y فإنه کان خیاطاً.

() فقد ورد عن الرسول الأکرم p: (أمرنی ربی بمدارة الناس)، متشابه القرآن: ج۱ ص۲۱۹، وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۲۰۰ ب۱۲۱ ح ۱۰۶۸۱.

() البؤسی: شدة الفقر.

() جمع زمین وهو المصاب بالزمانة أی العاهة، وهم أرباب العاهات المانعة لهم عن الاکتساب.

() قانعاً: سائلاً.

() معتراً: المتعرض للعطاء بلا سؤال.

() نهج البلاغة: الکتاب ۵۳، شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج ۱۷ ص۸۵ ب۵۳.

() نهج البلاغة: الکتاب ۵۳، شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۱۷ ص ۸۷ ب۵۳.

() قصار الحکم: الحکمة ۸۶، غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۱، خصائص الأمة: ص۹۵، شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۱۸ ص۲۳۷ ب۸۳.

() لکن من اللازم انتقاء الرسائل وعدم درج ما یسبب فضح إنسان أو ما شابه، ولو أراد المرجع نشر مثل هذه الرسائل لفائدتها، فاللازم إسقاط إمضائها لیکون جمعاً بین الفائدتین.

() أما فی الوقت الحاضر فقد أصبح العالم قریة واحدة عبر شبکات الاتصال ومنها الانترنیت، فبمقدور الإنسان أن یبعث برسالة واحدة إلی اکثر من مائة ملیون إنسان فی لحظة واحدة عبر الانترنیت.

فعلی المهتمین بتعریف الإسلام استخدام أقراص الکمبیوتر التی تزود بما یحتاجه الإنسان الغربی من معلومات حول الإسلام والتی تجیبه علی تساؤلاته المختلفة.

() معانی الأخبار: ص۳۴۲، وسائل الشیعة: ج۱۶ ص۹۴ب۹۵ ح۲۱۰۷۳، بحار الأنوار: ج۷۱ ص۱۷۳ ب۶۴ ح۵ و ج ۷۸ ص ۳۲۷ ب۲۵ ح۵.

() وسیتحدث المؤلف فی ص۱۴۱ عن تنشیط حرکة الأسلمة فی البلاد غیر الإسلامیة.

() وسائل الشیعة: ج ۷ ص ۱۱۳ ب۴۲ ح۸۸۸۴، علل الشرائع: ص۱۸۱، کشف الغمة: ج۱ ص۴۶۸، روضة الواعظین: ص۳۲۹، دلائل الإمامة: ص۵۶، بحار الأنوار: ج۴۳ ص۸۱ ب۴ ح۳. ونص الحدیث عن الإمام الحسن y: قال رأیت أمی فاطمة ü قامت فی محرابها لیلة جمعتها فلم تزل راکعة ساجدة حتی أتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنین والمؤمنات وتسمیهم وتکثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشیء، فقلت لها: یا أماه لم لا تدعون لنفسک کما تدعون لغیرک، فقالت: یا بنی الجار ثم الدار.

() سورة الحشر: الآیة ۹.

() وقد طبع تحت عنوان حول التبلیغ فی الغرب.

() الکافی (فروع): ج۵ ص۱۱۳ ح۱، الخصال: ص۶۲۱ (بالمعنی).

() والیوم یدخل» الانترنیت _ «ومعناه الشبکة الداخلیة _ کأسلوب جدید فی إیصال المعلومات ونشر الثقافة، فلا بدّ من الاستفادة من هذه الوسیلة الجدیدة لنشر الإسلام عالمیاً، إذ بمقدور المرجع الإجابة علی أسئلة المقلّدین له فی لحظات عبر هذه الشبکة الواسعة التی توصل الشرق بالغرب فی لحظات.

() سورة البقرة: الآية ۲۰۸.

() هذا فی ذلک الزمان، أما فی الوقت الحاضر، فان الأسلحة الموجودة فی العالم تکفی لإبادة البشریة عشرات المرات.

## تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹